سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

القناع

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع



ترجمـــــــة : رجـــاء عبدالله

تحـــريـــــر : محـمـود سالم

إشــــــراف: داليـــا إبراهيم

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

سلسلة : صرخة الرعب — القصة : (٧) القناع

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع — بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

طبعة أولى : أغسطس ١٩٩٨
طبعة ثانية : يوليو ١٩٩٩ رقم الإيداع : ٩٧٧١ / ١٩٩٩ الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 14 - 1009 -1

تأليف : ر.ل شتاين R L.STINE — ترجمة : رجاء عبدالله

تحرير : محمود سالم — إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ ٠ فاكس : ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤-٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦



«الهالووين» . . عيد تحتفل به بعض البلاد الأوروبية . . وأمريكا . . وفيه يرتدى الأولاد والأطفال الملابس التنكرية . . ويدورون جماعات على بيوت الجيران . والتى يزينوها برءوس مصنوعة من نبات «القرع» ويضعون فيها الشموع . . ويقدم الجيران للأولاد الحلوى والفاكهة !

١

. . . جلست «سابرينا ميسون» فى قاعة الطعام بالمدرسة . . بدأت تلف شرائط المكرونة الذهبية على شوكتها . . وقبل أن ترفعها إلى فمها . . سألت صديقتها : هل اخترت ملابس الشخصية التنكرية ، التى سترتدينها فى يوم «الهالووين» ؟ !

تنهدت «كارلى بث كالدويل» . . وهزت رأسها يمينا ويسارا . . وكان شعرها البنى الناعم . يلمع تحت أضواء السقف التى تنعكس عليها مباشرة . .

قالت : لا أعرف !ربما اخترت ملابس ساحرة !

فتحت «سابرينا» فمها من الدهشة . . ثم قالت : أنت؟ أنت ساحرة ؟

ردت «كارلى بث» وهى تنظر إلى صديقتها عبر المائدة : حسنا ولم لا ؟ !

أجابت «سابرينا» : كنت أظن أنك تخافين من الساحرات !

ورفعت شوكتها ، وبدأت تأكل المكرونة . . أخذت تمضغها ثم قالت : هذه المكرونة مصنوعة من المطاط . . سوف أحضر معى طعامى بعد ذلك !

لمعت عينا «كارلى بث» غضبا . . وقالت بإصرار : أنا لا أخاف من الساحرات! إنك دائما تتصورين أننى مجرد قطة مذعورة . . أليس كذلك؟ !

ضحكت «سابرينا» وقالت : نعم !

وألقت بشعرها والذى تربطه على هيئة ذيل الحصان . . وراء ظهرها . وقالت : «كارلى بث» . . لا تأكلى هذه المكرونة . . إنها بشعة ! صدقينى !

ومدت يدها لتمنعها من الأكل !

تذمرت «كارلى بث» وقالت : ولكننى أكاد أموت جوعا !

ازدحمت قاعة الطعام . . وارتفع فيها الضجيج . . فى المائدة المجاورة . . جلس خمسة من الأولاد يتقاذفون علبة لبن . . ورأت «كارلى بث» زميلها «تشوك جرين» ، وهو يقذف بثمرة فاكهة فى الهواء . . ثم يلتقطها فى فمه !

نظرت إليه بازدراء . . ثم تحولت إلى «سابرينا» . . قالت : إننى لست قطة مذعورة . . ولكنكم جميعا

تتسللون خلفى . . ثم . . . قاطعتها «سابرينا» : «كارلى بث» . . مارأيك فيما حدث فى الأسبوع الماضى . . هل تذكرين؟ كان ذلك فى منزلى . . وفتحت كيسا كبيرا من «الشيبسى» وعرضته على صديقتها!

قالت «كارلى بث» غاضبة : تقصدين موضوع الأشباح! كان حقيقة كلاما فارغا !

«سابرينا» : ولكنك صدقته . . لقد صدقت أن حجرة المخزن أسفل المنزل مسكونة بالأشباح . كان يجب أن ترى وجهك عندما سمعت صوت الصرير الصادر عن السقف . . ثم صوت وقع الأقدام !

أدارت «كارلى بث» عينيها حولها وقالت : لقد كان عملا خبيثا !

«سابرينا» : عندما سمعت صوت الأقدام وهى تهبط السلم ، هربت الدماء من وجهك . أصبح أبيض اللون . . ثم صرخت بكل قوة . . ولم يكن هناك سوى «تشوك» و «ستيف» !

احمر وجه «كارلى بث» وقالت : أنت تعرفين أننى أخاف من الأشباح !

أعلنت «سابرينا» : ومن الثعابين . . والحشرات . .

والأصوات العالية . . والحجرات المظلمة . . و . . و . .
والساحرات !

غضبت «كارلى بث» وقالت : لست أدرى لماذا تحاولين دائما السخرية منى . . ولماذا يدبر الجميع دائما المقالب التى يضحكون منها . . لماذا يرون أن ذلك شىء مضحك ؟

وأزاحت صينية الطعام بعيدا عنها! وواصلت : حتى أنت . . أعز صديقاتى ! ؟

قالت «سابرينا» بإخلاص : أنا آسفة! الحقيقة أنك سهلة الوقوع فى الخوف . . وهذا شىء لا يقاوم . . إنه يغرى بتخويفك !

وقدمت لها مزيدا من «الشيبسى» . .

هددتها «كارلى بث» : يوما ما . . سوف أنجح فى تخويفك !

ضحكت «سابرينا» . . قالت : مستحيل !

ظل وجه «كارلى بث» عابسا ، كانت فى الحادية عشرة من عمرها . . ولكنها كانت دقيقة الجسم . . ويساعد شكل وجهها المستدير وأنفها الصغير (والذى تكرهه ، وتتمنى أن ينمو أكثر) على أن تبدو أصغر من عمرها . . على العكس منها . . كانت «سابرينا» . .

فهى طويلة . . سمراء . . ذات شعر أسود ناعم ، تعقده دائما مثل ذيل الحصان . . وعيناها واسعتان جدا . . كان كل من يراهما معا ، يعتقد أن «سابرينا» قد بلغت اثنى عشر أو ثلاثة عشر عاما . . لكن فى الحقيقة . . فإن «كارلى بث» أكبر منها بشهر واحد !

فكرت «كارلى بث» . . ووضعت ذقنها على يدها . . قالت : قد لا أتنكر فى زىّ ساحرة . . ربما أختار شكل وحش عملاق . . بعينين بارزتين . . ولعاب أخضر يسيل من فمى . . و . . . . ارتفع صوت صدام . . وقفزت «كارلى بث» صارخة !

وأدركت بعد دقائق أن ذلك لم يكن سوى صوت سقوط صينية طعام على الأرض . . وتحولت لترى «چيب موسر» وقد احمر وجهه ، وهو ينحنى ليجمع الطعام وينظف الأرض . .

وارتفعت الأصوات فى قاعة الطعام . . بالهتاف والتصفيق . . واختفت «كارلى بث» فى مقعدها . .وهى تشعر بالخجل من صراخها !

لحظة أن عاد تنفسها إلى طبيعته . . شعرت بيد قوية تقبض على كتفها من الخلف !

وملأ صدى صرخة «كارلى بث» القاعة كلها !



. . . ارتفعت أصوات ضحكات . . وقال أحدهم من مائدة أخرى : إلى الأمام يا «ستيف»! أدارت رأسها وراءها . . رأت صديقها «ستيف بوزويل» يقف وراءها . . وعلى فمه ابتسامة انتصار . . قال : أمسكتك ! ثم ترك كتفها !

سحب المقعد المجاور لها ، وألقى بحقيبة كتبه على المائدة ، وجلس بجانبها ، وفعل صديقه المفضل «تشيك جرين» نفس الشىء وجلس بجوار «سابرينا» !

كان «ستيف» و «تشوك» . . يشبهان بعضهما كثيرا ، وكأنهما شقيقان . .

فهما طويلان ورفيعان ، وشعرهما بنى ناعم . . ويخفيانه عادة تحت «كاب للبيسبول» . . وكلاهما له عينان بنيتان داكنتان . . وابتسامة بلهاء . .

والاثنان أيضا يحبان بث الرعب فى قلب «كارلى بث» . . يحبان مفاجأتها حتى تقفز وتصرخ . . ويقضيان الساعات يدبران المكائد لإفزاعها !

. . ومع هذا ، فإنهم أصدقاء جميعا . . لا يفرقهم شىء . .!

مد «ستيف» يده إلى كيس «الشيبسى» . . ولكنها منعته بمرح وقالت :

– ممنوع !

أخرج «ستيف» ربطة صغيرة ، ملفوفة فى ورق الألمونيوم . . ومر بها تحت أنف «كارلى بث» وقال : هل تريدين «ساندوتش»؟ . . إننى لا أريده !

تشممت الساندوتش بشك . . وسألته : ماهذا؟ إننى أموت جوعا !

قال : تفضلى . . إنه من لحم الرومى . . وهو جاف بعض الشىء لأن أمى نسيت وضع «المايونيز» به !

صاحت «كارلى بث» : شكرا . . أخذت منه اللفافة ،وأزاحت عنها الورق . . ثم قضمت قطعة كبيرة من الساندوتش . . وبمجرد أن بدأت المضغ . . رأت «ستيف» و «تشوك» ينظران إليها وعلى وجهيهما ابتسامة ماكرة . . شعرت بشىء غريب . . لزج ،ومر الطعم ! وتوقفت عن المضغ . . !

كان الولدان يضحكان . . و «سابرينا» تنظر فى حيرة . .

وبصقت «كارلى بث» ماتناولته من الساندوتش . . ثم فتحت الخبز بيدها ،لتجد «دودة» بنية كبيرة فوق لحم الرومى !

وأطلقت آهة مريرة ، وهى تخفى وجهها بيديها! وامتلأت القاعة بالضحكات . ضحكات قاسية . . وزمجرت : لقد أكلت دودة . . وقفزت واقفة ونظرت

بغضب إلى «ستيف» . . وصرخت : كيف تجرؤ على ذلك . .؟! إنه ليس عملاً مضحكاً . . إنه . . إنه . .

كان «ستيف» يضحك لدرجة أنه كان عاجزا عن الرد . . وقال «تشوك» : إنها ليست حقيقية !

نظرت إليها «كارلى بث» : هاه . . شعرت بأنها ستفرغ مافى جوفها . .

شجعها «تشوك» : أمسكى بها . . إنها من المطاط !

ترددت قليلا . . كان الأولاد جميعا يتهامسون . . ويشيرون إليها . . ويضحكون . . !!

مدت يدها بخوف . . وأمسكت الحشرة بإصبعيها . . شعرت بها لزجة ودافئة . . وصرخ «تشوك» وهو يضج بالضحك : وقعت فى الفخ «ثانية» !! . . ها . . ها . .

إنها حقيقية . دودة حقيقية . . وبصرخة فزع هائلة . . ألقت الحشرة على «تشوك» ، والذى كان يضحك بشدة !

ثم تركت المائدة . وسقط المقعد فى طريقها . . على الأرض . . بقوة . . وغطت فمها . . وأسرعت تجرى مبتعدة عن قاعة الطعام !

سأجعلهم يدفعون ثمن فعلتهم . . سأنتقم منهم . .

وطوال اندفاعها من قاعة الطعام إلى حجرة الفتيات . . كانت الضحكات القاسية تصل إليها وتتابعها طوال الطريق !! ها . . ها . . ها . .



. . . أسرعت «كارلى بث» بعد الدراسة تغادر المدرسة دون أن تتحدث إلى أحد . . سمعت ضحكات الأولاد . . وهمساتهم . . وكانت تعرف أنهم يسخرون منها ، لقد انتشرت الأخبار بسرعة فى المدرسة كلها . . إن «كارلى بث» قد أكلت دودة! «كارلى بث» القطة المذعورة . . «كارلى بث» تخاف من خيالها . .

أخذت تجرى عائدة إلى بيتها . . لم يكن بعيدا . . بعد ثلاثة مبان فقط . . وغضبها يتزايد مع كل خطوة! . كيف فعلوا ذلكً معى ؟ من المفروض أنهم أصدقائى !

لماذا يظنون أن السخرية منى شىء طريف؟ واندفعت كالعاصفة إلى داخل البيت . . وهى تتنفس بصعوبة . . ووقفت فى منتصف الممر المؤدى إلى الصالة وهتفت : هل يوجد أحد هنا؟ واتكأت على سور السلم الداخلى حتى تتمالك أنفاسها !

وأسرعت إليها أمها من المطبخ :

«كارلى بث» . . ماذا حدث ؟!
قالت : كنت أجرى طوال الطريق !!
سألتها : لماذا ؟
أجابت : لاشىء . . أردت أن أجرى .
وضعت الأم يدها على شعر «كارلى بث» الناعم . . مسحت عليه بحب وسألتها : من أين لك هذا الشعر الجميل الناعم؟ كانت أمها تكرر هذا الكلام دائما !
فكرت «كارلى بث» . . إننا لانبدو مثل أم وابنتها على الإطلاق . . كانت أمها طويلة وعريضة . . ولها شعر كثيف مجعد نحاسى اللون . . وعينان جميلتان لونهما أخضر رمادى . . وكانت شديدة الحيوية . . وحكيمة . وتتحدث بسرعة كما تتحرك بسرعة !
سألت «مسز كالدويل» ابنتها :
لماذا تبدين غاضبة؟ هل هناك شىء تحدثينى عنه؟ !
هزت رأسها وقالت : لا . . لاشىء ! لم تكن تحب أن تخبر أمها أنها الآن أضحوكة المدرسة المتوسطة . .
قالت أمها : تعالى . . أريد أن تشاهدى شيئاً! وجذبتها إلى حجرة المعيشة !
قالت «كارلى بث» وهى تحاول التراجع :
أمى . . إننى لست فى حالة نفسية جيدة تسمح لى . .

الأم : تعالى . . وجذبتها وراءها . . وهى مصرة على رأيها . . ولم تجد «كارلى بث» فائدة من المقاومة . . وهذا مايحدث دائماً » . .

قالت الأم باسمة ، وهى تشير إلى حامل للتحف : انظرى !

نظرت الفتاة إلى حيث تشير أمها وصاحت فى دهشة : إنها . . . هذه رأس!

قالت أمها : ولكنها ليست أى رأس . . اقتربى . .

تقدمت «كارلى بث» خطوات . . وركزت نظراتها على الرأس . . ومضت دقائق . . قبل أن تلاحظ هذا الشعر البنى الناعم . . والعينين البنيتين . . والأنف الصغير القصير ، والخدود المستديرة . . وصاحت وهى تزداد اقترابا : إنها أنا !!

أعلنت «مسز كالدويل» : نعم . . وهى بالحجم الطبيعى . . لقد أتيت الآن من قاعة دراسة الفن التى أتعلم فيها فى المتحف . . لقد انتهيت منها اليوم . . مارأيك فيها ؟ !

رفعت «كارلى بث» الرأس . . وأخذت تتفحصها بدقة . . قالت : إنها تشبهنى تماما . . حقيقة . . من أى مادة صنعتها ؟!

أجابت أمها : إنها مصنوعة من بلاستك فرنسى . . بالتحديد من «باريس» . . ومدت يدها وتناولت منها

الرأس . . ورفعتها إلى أعلا . . حتى تراها «كارلى بث» جيدا ، وقالت : يجب أن تكونى حريصة وأنت تمسكين بها . . إنها رقيقة . . وفارغة من الداخل . . انظرى !

نظرت إليها بإمعان . . وتركزت نظراتها فى العينين وقالت : إنها . . إنها مخيفة !

سألتها أمها : كيف . . هل لأنها مصنوعة جيدا ؟!!

قالت : لست أدرى . . كل ما أعرفه . . أنها مخيفة!!

شعرت الأم بالضيق . . سألتها : ألا تعجبك ؟!

أجابت بسرعة : طبعا يا أمى . . إنها رائعة حقيقة . . ولكن أقصد . . إننى أسأل . . لماذا صنعتها ؟!

أجابت أمها فورا : لأننى أحبك! وهل هناك سبب آخر؟! . صدقينى يا «كارلى بث» إنك غريبة جدا! لقد وضعت فى هذا التمثال كل جهدى . . وكنت أظن . . .

قاطعتها «كارلى بث» بإصرار : أمى . . أنا آسفة . . إنه يعجبنى . . صدقينى ، يعجبنى جدا يشبهنى تماما . . ولكن . . لقد كان يومى صعبا . . اليوم . .

ونظرت إلى التمثال . . نظرة طويلة ، العيون البنية ، عيونها هى . . والشعر البنى الذى يلمع تحت أشعة شمس الغروب والتى تتسلل من النافذة . .

فكرت «كارلى بث» : إنها تبتسم لى . . لقد فتحت فمها . . رأيته . . رأيت الفم الآن يبتسم !

لا . . ربما كان ذلك انعكاسا للضوء . . وأخذت تذكر نفسها . . بأنه تمثال من البلاستك الباريسى . . لاتخيفى نفسك يا «كارلى بث» . . ألم تجعلى من نفسك أضحوكة كبيرة بما يكفى اليوم . . .

قالت باندفاع . . وهى تبعد نظراتها عن التمثال : شكرا يا أمى لأنك سمحت لى برؤية الرأس! إن رأسين أفضل من واحدة . . أليس كذلك؟ ! ورسمت رغم عنها ابتسامة على شفتيها . .

ردت أمها : هذا صحيح . . وبالمناسبة . . إن بذلتك التى طلبتها وهى ملابس البطة . جاهزة تماما . . لقد وضعتها على سريرك !

- هاه!! . . بذلة البطة ؟!

وضعت «مسز كالدويل» الرأس على رف التحف بعناية شديدة وقالت : لقد رأيتها فى المركز التجارى . . وقد أعجبتك كثيرا . . هل تذكرين؟ لقد صنعتها لك من الريش الخالص . . وكل شىء آخر تحتاجه . . لقد ذكرت لى أنه من الجميل أن تكونى بطة فى «يوم الهالووين» . .

قالت «بث» : هذا صحيح !!

وأخذ عقلها يدور بشدة . . هل أريد حقا أن أصبح بطة غبية فى «الهالووين» . . وعادت تقول لأمها : شكرا يا أمى . . سوف أصعد لأشاهدها !

كانت «كارلى بث» قد نسيت كل شىء عن ملابس البطة . . قالت لنفسها : إننى لا أريد أن أكون بطة رقيقة فى هذا اليوم . . إننى أريد أن أصبح شيئا مخيفا . . مخيفا !

لقد رأت فى ڤترينة محل جديد ، افتتح أخيرا فى طريق مدرستها . . رأت بعض الأقنعة المفزعة . . وهى تعرف أن قناعا منه سوف يكون مناسبا لها! ولكن . . الآن . عليها أن تتهادى بهذا الريش . . ليضحك عليها الجميع! ويقولون : كاك . . كاك ! ها . . ها !!

وصلت «كارلى بث» إلى باب حجرتها . . توقفت ، وترددت قليلا . . فقد جذب شىء الباب وأغلقه . . إنها لم تفعل ذلك ؟

ظلت تنصت باهتمام . . اعتقدت أنها تسمع صوت تنفس فى الجانب الآخر من الباب . . تنفس شخص أو شىء ما !! وارتفع صوت التنفس . . وضعت أذنها على باب الغرفة . . ماذا يوجد فى حجرتها! لم يكن هناك سوى طريقة واحدة لتعرف !!

وفتحت «كارلى بث» الباب . . وأطلقت صرخة هائلة !!

٤

. . . كا . . كا . . ! . . ! ! ! ك !

بهذه الصرخة الهائلة . . قفزت بطة بيضاء الريش . . ضخمة . . ذات عينين وحشيتين باردتين . . وهجمت على «كارلى بث» ! وبمجرد أن تراجعت للخلف . . قفزت البطة عليها . . وأسقطتها على أرض الممر وهى تجثم فوقها . . كا . كا . . ! ! ! ك . . كا . . كا . . ! ! ! ك !

لقد دبت الحياة فى البذلة الريش . . كان هذا هو الخاطر المرعب الذى خطر على بالها! ثم أدركت الحقيقة . . صاحت وهى تحاول إزاحة بطتها الضخمة من فوق صدرها : «نواه» . . ابعد عنى !

وتحرك الريش تحت أنفها . . وانتابها السعال . .

- «نواه» . . هيا . ابتعد!

- كا . . كاك كاك !!

- «نواه» . . إننى لا أمزح! قالت ذلك لشقيقها ، وهو فى الثامنة من عمره . . وواصلت حديثها :

ماذا تفعل بملابسى . . إنها ملابسى أنا !

قال «نواه» من تحت قناع البطة الأبيض والأصفر :

كنت أجرب هذه الملابس . . هل شعرت بالخوف؟ !!

قالت كاذبة :

ولا لحظة ، والآن . . انهض . . إنك ثقيل جدا !

ولكنه رفض . .

سألته غاضبة : لماذا تريد دائما كل شىء خاص بى؟!!

قال : لا . . لم يحدث ذلك ؟ ! !

- ولماذا تعتقد أن بث الرعب فى قلبى هو شىء ظريف؟ وتفعل ذلك طوال الوقت ؟

قال ساخرا : وماذا أفعل إذا كنت تخافين وتصرخين كلما قلت لك «بوو» !

قالت : هيا . . انهض . . انهض !

أخذ يكرر صياح البطة عدة مرات . . ثم رفرف بأجنحته أكثر من مرة . . وأخيرا وقف على قدميه . . وقال : هل يمكن أن آخذ هذه البذلة؟ إنها حقيقة جميلة ؟!

زمجرت «كارلى بث» وهزت رأسها رافضة وقالت :

لقد نثرت الريش فوقى ، إنك تذوب !

سألها «نواه» : أذوب . . ماذا تقصدين؟ !

ورفع القناع عن وجهه . . كان العرق قد بلل شعره الأشقر . . وجعله يلتصق على جبينه . .

قالت «كارلى بث» : معنى ذلك أنك ستكون بطة صلعاء !

قال «نواه» وهو يفحص القناع : لايهم . . هل يمكن أن أحصل على هذا الزى . . إنه مناسب لى !

قالت : لست أدرى . . ربما . .

وارتفع رنين جرس التليفون فى غرفتها قالت : هيا . . اذهب من هنا . . عليك بالطيران جنوبا كما يفعل البط فى الشتاء !! وأسرعت تجيب على التليفون !

وعندما أسرعت إلى مكتبها . . رأت الريش الأبيض يغطى فراشها . . قالت لنفسها ، لن تبق هذه الملابس حتى «الهالووين» !

التقطت السماعة وقالت :

آلو ! آه . . أهلا «سابرينا» . . نعم . . إننى بخير!

كانت «سابرينا» تذكر «كارلى بث» بأن معرض العلوم فى المدرسة سيكون غدا ، وأن عليهما أن يقدما

مشروعهما . . وهو محطة وقود مصنوعة من كور البنج بونج !

قالت «كارلى بث» : تعالى بعد الغذاء . . إن المحطة قد انتهت . . لم يبق سوى طلائها بالألوان . . وسوف تساعدنا أمى غدا فى توصيلها إلى المدرسة !

كانت المشروعات العلمية موضوعة على المسرح فى قاعة العلوم . . جاهزة للتحكيم . . وأخذت «مسز أرمبرستر» الناظرة ومعها مستر «سمايث» . . مدرس العلوم ، يتنقلان بين كل مشروع وآخر . . ويسجلان ملاحظاتهما فى أوراقهما . .

كان مشروع «سابرينا» و «كارلى بث» . . وهو محطة الوقود . . قد نجح فى قطع الرحلة إلى المدرسة والوصول بحالة جيدة . . بعض الكور قد انبعجت قليلا ، وحاولت الفتاتان إصلاحها دون جدوى . . كما أن كور أرضية المشروع كانت تتحرر من أربطتها وتقفز فوق الأرض . . ولكن الاثنتين كانتا متأكدتين من أنه مشروع جيد . .

ربما لم يكن مشروعهما مذهلا . . مثل مشروع «مارتن جودمان» . . والذى صنع جهاز كمبيوتر من بقايا الأشياء . . ولكن «مارتن» كان عبقريا . . ولا يمكن أن يعتقد الحكام أن الجميع عباقرة مثله . . ونظرت «كارلى

بث» حولها فى المعرض المزدحم . . ورأت العديد من المشروعات الممتازة . . كانت «مارى سو تشونج» ، قد صنعت ذراعا أليكترونيا يمكنه أن يلتقط الأكواب ، ويحيى الناس !

أما «بريان باندويل» ، فقد قدم للعرض عددا من الزجاجات مليئة بسائل بنى ثقيل يمكنه إزالة السموم القاتلة !

البعض صنع جهازا لتحليل مياه الشرب . . وآخر صنع بركانا . . ينفجر عندما يقترب منه الحكام . .

همست «سابرينا» بعصبية فى أذن «كارلى بث» : إن مشروعنا يبدو ضعيفا وخائبا ! وكانت تنظر إلى الحكام الذين يطلقون آهات الإعجاب وهم يشاهدون كمبيوتر «جولدمان» .

قالت : إن مشروعنا مجرد مجموعة من كور «البينج بونج» مربوطة فى خيط سميك !

ردت «كارلى بث» بإصرار :

ولكنه يعجبنى ، لقد بذلنا فيه جهدا كبيرا !

قالت «سابرينا» معترضة :

أعرف ذلك . . ولكنه حقا ضعيف !

وثار البركان ، وأطلق دفعات من سائل أحمر . . وظهر الإعجاب على وجه الحكام . . وهتف الأولاد تحية لصاحبه !

دست «كارلى بث» يديها فى جيوبها وهمست :

أوه . . آه . . هاهما قادمان !

ووقفت مسز «أرمبرستر» و مستر «سمايث» أمام مشروع للضوء والكريستال . .

فجأة . . سمعت «كارلى بث» صيحة مثيرة من مكان ما خلفها فوق المسرح . . كان هناك من يصرخ قائلا : عنكبوتى «التارانتولا» . . عنكبوتى «التارانتولا» هرب منى !

وعرفته . . أنه صوت «ستيف» . . صاح مناديا :

أين «التارانتولا» ؟؟

بدأ عدد كبير من الأولاد فى الصراخ . . ولكن بعضهم كان يضحك !!

قالت «كارلى بث» لنفسها ، وهى تبلع ريقها بصعوبة : إننى لن أخاف! لن أخاف !

كانت تعرف أنها تخاف من «التارانتولا» . . هذا العنكبوت السام . . ولكن فى هذه المرة قررت ألا تظهر ذلك !

ولكن . . الآن . . شعرت بشىء يتسلل فوق ساقها . . ويغرز شيئاً فى جلدها . . فأطلقت صرخة رعب هائلة . . رنت فى أركان المعرض كله !!

٥

. . . صرخت «كارلى بث» وسقطت فوق المشروع . . فوق محطة الوقود !!!

أخذت تقذف قدمها بوحشية . . فى محاولة للتخلص من العنكبوت السام . . وتناثرت كور «البنج بونج» فوق الأرض !

وصرخت مرة أخرى : خلصونى منه . . خلصونى منه !

وتوسلت إليها «سابرينا» : «كارلى بث» . . أرجوك . . توقفى . . إنك بخير . . إنك بخير !

انقضت فترة طويلة ، قبل أن تدرك أن الجميع يضحكون . . قفز قلبها . . استدارت خلفها لتجد «ستيف» على الأرض معتمدا على يديه وقدميه خلفها . . وقد تظاهر بخدشها بظفره ، وقال ضاحكا : لقد وقعت مرة ثانية !! ها . . . ها . . . ها . . .

رفعت رأسها . . وجدت جميع الأولاد يضحكون . .

حتى مسز «أرمبرستر» و مستر «سمايث» . . كانا يضحكان أيضا !

صرخت صرخة غضب ، وحاولت أن تضرب «ستيف» بقدمها . . ولكنه تحرك بعيدا بسرعة . . فأخطأته . . سمعت «سابرينا» تقول : ساعدينى فى التقاط الكور! ولكن الصوت كان بعيدا . . بعيدا . . كل ما كانت تسمعه «كارلى بث» . . هو ضربات قلبها . .

لكن «كارلى بث» استدارت . . وقفزت من المسرح . . وأسرعت تجرى . . تهرب من المعمل المظلم كله! وأقسمت غاضبة أنها ستجعل «ستيف» يدفع الثمن . .



قالت «كارلى بث» وهى تعلق التليفون بين ذقنها وكتفها : حسنا . . متى نتقابل! كانت تتحدث مع «سابرينا» التى أجابت : مارأيك فى السابعة والنصف ؟

كان هذا هو يوم «الهالووين» . . وخطتهم أن يلتقوا فى بيت «سابرينا» . . ثم يخرجوا للطواف بين الجيران . . وجمع الحلوى !

قالت «سابرينا» : إنه موعد مناسب . . كلما كنا مبكرين . . نستطيع أن نجمع قدرا أكبر من الحلوى . . و . . هل اتصل بك «ستيف»؟ وهل اعتذر ؟!

قالت «كارلى بث» بغضب ومرارة : نعم! لقد اعتذر . . وما أبسط ذلك . . يجعل منى شيئاً حقيرا يضحك عليه الجميع . . ثم يعتذر !

قالت «سابرينا» لتبتعد عن الموضوع :

هل مازالت السماء تمطر !

أزاحت «كارلى بث» الستائر عن النافذة . . كان

المساء رماديا داكناً . . والسحب المظلمة قريبة ومنخفضة ، لكن المطر توقف . . وكانت الشوارع المبللة تلمع تحت أضواء الشوارع !

قالت : لا مطر . . الآن يجب أن أذهب . أراك فى السابعة والنصف . . وكانت تتكلم بسرعة !

هتفت «سابرينا» : هيه . . انتظرى . . ماذا ستلبسين؟

قالت «كارلى بث» : إنها مفاجأة . . وأنهت المكالمة . .

وحدثت نفسها . . ستكون مفاجأة لى أيضا . . وحملقت بحزن فى زى البطة ذى الريش الكثيف والمكوم على مقعد فى ركن الحجرة . . لقد كانت خطتها أن تمر على محل الهدايا الجديد . . وتختار منه أكثر الأقنعة قبحا ودمامة وبشاعة . .

لكن أمها مرت عليها فى المدرسة . . اصطحبتها إلى البيت ، وأصرت أن ترعى شقيقها «نواه» لمدة ساعتين ، حتى تعود من الخارج . . ولم تعد مسز «كالدويل» حتى الخامسة والربع . . والآن الساعة هى السادسة إلا ثلث . . لم يكن لديها أمل فى أن يظل المحل مفتوحا حتى الآن . .

ونظرت إلى ريش البطة بغيظ وتعاسة! وقالت : كاك . . كاك !

وقـفـت أمـام المرآة ، وأمـسكت بالفـرشـاه لتـمـشط رأسـهـا . . أخذت تفكر . . هل تقوم بمحاولة . . ربما يظل المحل مفتوحا إلى وقت متأخر فى «الهالووين» !!

أخرجت كيس النقود من الدرج . . هل معها مايكفى ثمنا للقناع؟ القناع المرعب ؟

ثلاثين دولارا . . هى كل مدخراتها !

أعـادت النقـود إلى مـحـفظتـهـا . . ثم دستـهـا فى جيب بنطلونها الچينز . . والتقطت البالطو وأسرعت تغادر المنزل . .

كـان هواء المسـاء . . باردا ورطبـا . . وكـافـحت حـتى نجحت فى غلق سوستة البالطو وهى تجرى فى اتجاه محل الحفلات . رأت المنزل المجاور وقد وضعوا فى نافذته فانوسا جـمـيلا . . ومنزلاً آخـر على الناصـيـة ، وضع شكـلا من الورق الملون يتحرك مع الريح على الباب الأمامى للبيت !

ومرت سيارة مسرعة ، أضاءت الطريق . . ورأت خلال الضوء النجار العجوز «ماتسون» ينحنى على ماكينة قص العشب . . وكـان الناس جـمـيعـا يعرفون أن المنزل القـديم المنهـار مسكون بالأشـبـاح . . أشـبـاح الذين قتلوا فيـه منذ مئات السنين! وتذكـرت عندمـا كـانت فى سن شقـيـقـهـا «نواه» . . عندما اتفق «ستيف» و «تشوك» وبعض الأولاد .

على قرع الباب المتداعى . . ولكنها فرت إلى منزلها . . ولم تعرف أبدا إذا كانوا قد نفذوا اتفاقهم أم لا !

والآن هى تشعر برعشة خوف تجتاح جسمها وهى تعبر بجوار المنزل القديم . . ورغم أنها تعرف المنطقة المجاورة جيدا ، فقد عاشت فيها عمرها كله . . إلا أنها تبدو الليلة مختلفة عما هى عليه عادة !

استدارت عند الناصية ، وهى تحاول طرد هذه الأفكار المفزعة عن ذهنها ، وظهر أمامها محل الهدايا . . كانت الفترينة مضاءة . . وقد اصطف فيها صفان من الأقنعة المرعبة !

ولكن . . هل المحل مفتوح! بكل حماس . . أسرعت تعبر الطريق . . ووقفت أمام الواجهة تنظر إلى الأقنعة . . قناع غوريللا ، وقناع وحش أسطورى . . وقناع شخص من الفضاء الخارجى! أقنعة جيدة . . قبيحة ومخيفة . . لكن . . ربما وجدت داخل المحل أخرى . . أكثر قبحا !

كانت الأنوار مطفأة فى الداخل . . نظرت من الزجاج . . ثم حاولت أن تدير أكرة الباب . . لكنها لم تتحرك . .

حاولت أن تجذب الباب . . أو تدفعه إلى الداخل . .

لا . . لا فائدة . .

لقد تأخرت جدا . . كان المحل قد أغلق أبوابه !

٧

. . . تنهدت «كارلى بث» . . نظرت عبر الزجاج . . كانت أرفف المحل الصغير مليئة بالأقنعة . وكانت الأقنعة تبادلها النظرات !

فكرت بحزن . . إنها تضحك منى . . تضحك منى لأننى حضرت متأخرة جدا ، لأن المحل مغلق ، وسوف أظهر مثل البطة الغبية فى «الهالووين» !

فجأة تدخل ظل أسود ، وقف أمامها ليحجب عنها الرؤية . . صرخت . . وتراجعت خطوة إلى الوراء !

ثم اكتشفت بعد لحظات أن هذا الظل ليس إلا رجلا فى ملابس سوداء . . ينظر إليها بدهشة !

أشارت له من وراء الزجاج : هل . . هل أغلقت المحل ؟

أشار لها أنه لايسمع صوتها . . واتجه إلى الباب . فتحه قليلا وسألها : هل أستطيع مساعدتك !

كان شعره أسودا لامعا . . مقسوم عند المنتصف ، وتركه ناعما على الجانبين . . وكان له شارب أسود دقيق !

سألته برقة : هل أغلقت المحل؟ إننى أريد قناعا !

قال : لقد تأخر الوقت . . نحن نغلق عادة فى الخامسة !

قالت بصوت ملىء بالتصميم :

ولكنى حقيقة فى حاجة إلى شراء قناع !

نظر إليها دون أن يظهر أى تعبير على وجهه وقال : ادخلى !

بمجرد أن خطت «كارلى بث» خطوتها الأولى داخل المحل ، لاحظت أن الرجل يرتدى معطفا قصيرا أسود فوق ملابسه ، قالت لنفسها . . لابد وأنه يرتدى هذه الملابس ليوم «الهالووين» . . لايمكن أن تكون هذه هى ملابسه العادية! التى يلبسها دائما !

أخذت تنظر إلى الأقنعة المرصوصة فوق الأرفف . . سألها عن طلبها وهو يغلق الباب!

شعرت «كارلى بث» بدبيب الخوف . . كانت عيناه السوداوان تلمعان كجمرتين من اللهب ، إنه يبدو غريبا بعض الشىء . . وهاهو يغلق الباب عليها !

همست : أريد قناعا مخيفا !

فكر قليلا وهو يحك ذقنه ، ثم أشار إلى الحائط : قناع «الغوريلا» هذا . . إن له شعرا طبيعيا . .

نظرت إلى القناع . . لا . . إنهـــا لاتريد أن تكون «غوريللا» . . ثم إنه عادى . . لم يكن مخيفا بما فيه الكفاية!

قالت : ألا يوجد قناع مخيف أكثر من ذلك ؟ !

أزاح المعطف عن كتفه وقال : مارأيك فى هذا الأصفر ذى الأذنين المنقطتين . . إنه شخصية من الفضاء ؟

هزت رأسها وقالت : لا . . أريد شيئا مفزعا جدا !

نظرت حولها . . لفت نظرها قناع لخنزير ضخم ، قبيح الشكل . . ينساب الدم من فمه . . جيد . . ولكنه ليس كافيا . . قناع آخر للرجل الذئب ، له أنياب بيضاء منقطة ، لا . . إنه أيضـــا شىء عـــادى . . ثم قناع لفرانكشتاين . . ورجل فضاء . . ومصاص دماء . . ولكنها جميعا لاتصلح لما تريده . . وبدأت تشعر بالإحباط . . حدثت نفسها . . أريد قناعا مخيفا لدرجة أن يقفز «ستيف» من الرعب عندما يراه . .

وقال الرجل برقة : سيدتى الصغيرة . . أخشى أن أقول لك أنه يجب أن تقررى فورا ، لقد أغلقنا المحل فعلا!!

قال ذلك وهو يغلق خزينته ويستعد للانصراف !

قالت : إننى آسفة . . ولكن . .

وارتفع رنين جرس التليفون قبل أن تكمل كلامها . . والتقط الرجل السماعة . .

وبدأ يتحدث بصوت خافت . . وقد أدار لها ظهره . . أخذت تتجول فى اتجاه داخل المحل وهى تتفحص الأقنعة . .

رأت قناعاً لقطة بأنياب صفراء قبيحة ، ولخفاش مخيف يقطر منه الدماء . . وغيرها . . وغيرها . .

فكرت بعنف : ليس هذا . . ولا هذا . . ليس هذا . .

ترددت قليلا ، وهى ترى بابا صغيرا ضيقا . مفتوحًا قليلا فى خلفية المحل . . هل توجد حجرة أخرى !

وهل بها أقنعة مختلفة؟ نظرت وراءها . . كان الرجل مازال يتكلم فى التليفون !

دفعت الباب قليلا . . ودست رأسها . ونظرت إلى الداخل . . أصدر الباب صريرا . .

واندفع ضوء برتقالى باهت إلى داخل الحجرة الصغيرة المظلمة . . تقدمت خطوة إلى الداخل . . وصرخت من الدهشة !!



. . . أكثر من عشرين ثقبا فارغة لعيون عمياء !!
كانت تتجه نحوها . . حملقت فى فزع فى هذه الوجوه المشوهة البشعة . . كانت أقنعة . . وأدركت أن رفين كاملين مليئين بالأقنعة ، ولكنها دميمة . . وغريبة . . حقيقية لدرجة أن أنفاسها قد احتبست فى حلقها !

رأت قناعا له شعر أصفر كالخيوط الطويلة . . يسقط فوق جبهته الخضراء البارزة . . وتبرز من عقدة فى الشعر رأس فأر أسود غزير الشعر . . وتلمع عيون الفأر وكأنها جواهر مظلمة! القناع المجاور به مسمار كبير مثبت فى ثقب العين . . وتندفع منه دماء كثيفة لزجة . . تنساب فوق خده . . قناع ثالث . . يبدو وكأن جلده يتساقط كاشف تحته العظم الرمادى ، ثم حشرة ضخمة ، ونوع غريب من الخنافس . . يبرز بين أسنان متهالكة خضراء وصفراء . .

اختلط خوف «كارلى بث» بالانفعال والفضول . . تقدمت خطوة إلى الداخل . . وارتفع صوت صرير الأرض الخشبية تحتها . . تقدمت خطوة أخرى لتقترب من الأقنعة

الغريبة ، إنها تبدو وكأنها حقيقية . . مخيفة حقيقة . . التفاصيل الدقيقة فى الوجوه . . الجسد يبدو وكأنه مصنوع من اللحم الحى ، وليس من المطاط أو البلاستك !

تخيلت «تشوك» و «ستيف» عندما يريان هذه الأقنعة وهى تخرج عليهما من الظلام . .

وتصورت مظاهر الرعب الهائل على وجهيهما . . وتصورتهما وهما يصرخان من الفزع ، ويهربان بعمرهما !

رائع . . رائع . . !

تنهدت بعمق ، واتجهت إلى الأرفف . . واستقرت نظراتها على قناع قبيح على الرف الأسفل . .

كانت الرأس منبعجة . . صلعاء . . ولها جلد متعفن أصغر وأصغر . . أما عيناه الغائصتان فهما برتقاليتان مخيفتان . . تبدوان وكأنهما تلمعان . . وأنفه مفلطح ، محطم ، وكأنه هيكل أنف . . وشفتاه مفتوحتان عن فتحة سوداء مظلمة . . تكشف عن أنياب حيوانية حادة !

ومدت يدها إلى هذا القناع الرهيب وهى تنظر إليه . . ولمست باشمئزاز جبهته المنبعجة !

وبمجرد أن لمست القناع . . أصدر صرخة مفاجئة !!

٩

. . . أووه !

صرخت «كارلى بث» : وسحبت يدها بسرعة . . كان القناع يبتسم لها ، وعيناه البرتقاليتان تلمعان بشدة . . وظهرت شفتاه وكأنهما تلتويان وراء أنيابه! وشعرت بدوار . . ماذا يحدث هنا ؟! وبينما هى تتراجع إلى الخلف . . بعيدا عن الأرفف . . أدركت أن القناع لم يكن هو الذى أصدر الصرخة الغاضبة . . لقد جاءت من خلفها . .

واستدارت خلفها . . لترى صاحب المحل بملابسه السوداء يحملق فيها وهو يقف بالباب !

وعيناه تصدران الشرر . . وتدلى فمه وهو يزمجر مهددا !

قالت «كارلى بث» : أه . . لقد ظننت . . وبدأت تنظر إلى الخلف . . إلى القناع . . مازالت تشعر بالحيرة . . وقلبها يدق بكل عنف فى صدرها . .

قال الرجل بصوت خافت . . ولهجة مهددة : آسف

لأنك رأيت هذا . . وتقدم خطوة نحوها وعباءته تحتك بالباب ! تساءلت «كارلى بث» . . ماذا سيفعل لى . . وأطلقت صرخة فزع . .

تراجعت مبتعدة عنه . . ثم انبعثت منها صرخة ، عندما استندت إلى الأرفف خلفها !

وتصاعدت أصوات وضجة من الأقنعة وكأنها تضج بالحياة !

ونجحت أخيرا فى أن تنطق . . قالت : ماذا . . ماذا تقصد؟ لقد كنت . . كنت !

قال الرجل برقة : إننى آسف لأنك رأيت هذه الأقنعة . . إنها ليست للبيع !

ومر بجوارها . . وأعاد أحد الأقنعة إلى مكانه . . بينما تنهدت هى بعمق وراحة . . إنه لايقصد بث الرعب فى قلبى! أنها التى تخيف نفسها !

وضعت يديها على صدرها . . وحاولت أن تجبر ضربات قلبها لتعود إلى طبيعتها . . ووقفت فى جانب ترقب صاحب المحل ، وهو يرتب الأقنعة ، ويمسكها بكل عناية ، ويمشط شعورها برقة بيد واحدة ، وبيده الأخرى يزيح الغبار عن رؤوسها المنبعجة الدامية !

سألته «كارلى بث» : ليست للبيع؟ لماذا ؟

أجابها وهو يبتسم فى وجهها : لأنها مخيفة أكثر مما يجب !

قالت له : ولكنى أريد قناعا مخيفا جدا . . مثل هذا! وأشـارت إلى القناع الذى لمسـتـه . . القناع ذو الفم المفتوح . . والأنياب الحادة !

أزاح الرجل العباءة عن كتفه وقال : إنه مرعب أكثر من اللازم !

اعترضت قائلة : ولكنه «الهالووين» !

قال : إن لدى قناع «الغوريللا» . . إنه مخيف أيضا . . وسأعطيه لك بسعر خاص ! وأشار لها لتعود إلى الحجرة الخارجية . . ولكنها هزت رأسها رافضة ، وعقدت ذراعيها على صدرها بإصرار . . قالت : قناع «الغوريللا» لن يخيف «ستيف» و «تشوك» !!

تغير تعبير الرجل ، وسألها بدهشة : من ؟

قالت : أصدقائى . . أريد هذا القناع . . إنه مرعب جدا . . إننى أخاف تقريبا من لمسه . . لكنه رائع !

ردد الرجل وهو ينظر إليه : إنه مخيف . . مخيف . . لايمكننى تحمل هذه المسئولية !

تدفق منها الكلام : إنه يبدو حقيقيا . . سوف يغمى

عليهما . . نعم . . أعلم ذلك . . ولن يحاولا إفزاعى مرة أخرى . . أبدا أبدا !

نظر الرجل إلى ساعته وقد نفد صبره وقال : سيدتى الصغيرة . . يجب أن تحسمى أمرك . . إننى حقيقة رجل صبور ، لكن . .

توسلت إليه قائلة : من فضلك . . من فضلك اسمح لى بشرائه . . انظر . .

وأخرجت من جيبها النقود التى أحضرتها معها . .

- سيدتى . . إننى !

قالت وهى تضع النقود فى يده : هاهى . . ثلاثين دولارا . . إنها كافية . . أليس كذلك ؟

قال : إنها ليست مسألة نقود . . إن هذه الأقنعة ليست للبيع !

وتنهد بغيظ . وبدأ فى التحرك للخروج من الحجرة . . وأسرعت «كارلى بث» وراءه وهى تتوسل إليه . . من فضلك . . أرجوك . . إننى فى حاجة إليه . . حقيقة أحتاج هذا القناع !

قال مصرا وهو يشير إلى الأرفف : هذه الأقنعة حقيقية إلى درجة كبيرة . . إننى أحذرك . .

قالت : من فضلك . . أرجوك !

أغمض عينيه وقال : ستكونين آسفة على ذلك !

صاحت بمرح . . وقد شعرت أنه قد بدأ يستسلم : لا . . لا . . لن يحدث . . أنا متأكدة !

فتح عينيه ، وهز رأسه ، وشعرت بأنه يتحاور مع نفسه . . أخيرا ، تنهد مستسلما . ووضع النقود فى جيبه . . ثم ، وبعناية . . ناولها القناع .

صرخت : شكرا . . وجذبت القناع بحماس من يديه : رائع . . رائع !

أمسكت القناع من أنفه المفلطح . . شعرت به ناعما . . ولدهشتها كان أيضا دافئا . . صاحت وهى تجرى إلى الخارج ممسكة القناع فى يدها : أشكرك مرة أخرى !

نادى عليها الرجل : هل تريدين حقيبة للقناع ؟

ولكنها كانت قد غادرت المحل بالفعل . . وعبرت الطريق . . وبدأت فى الجرى فى اتجاه بيتها !

كانت السماء سوداء . . لاتظهر بها نجمة واحدة . . والشارع رطب لامع بتأثير المطر!

وقفت تحت أحد أعمدة الإنارة فى الطريق ، وأمسكت

القناع من أذنيه المنقطة بيديها الاثنتين .. كان يبتسم لها ابتسامته البشعة . . وقد تدلت صفوف أسنانه فوق شفتيه السميكتين المطاطيتين! عندئذ . . وضعته بعناية تحت ذراعها . . وجرت باقى الطريق !

ووصلت إلى بداية ممر بيتها . . حملقت فى منزلها . . كانت النوافذ الأمامية كلها تلمع بالضوء . . والمصابيح تلقى بأنوارها البيضاء على عشب الحديقة !



. . . تسللت «كارلى بث» فى صمت ، من الباب الخارجى . . وألقت بمعطفها على أرض صالة المدخل . .

سارت على أطراف أصابعها ، وهى تمسك القناع فى يدها . . وأخذت تنصت بتركيز . . «نواه» . . أين أنت ؟ أين أنت أيها الولد الشقى ! كان دائما يتباهى بأنه أكثر منها شجاعة . . ودائما يضع الحشرات فى ظهرها . . والثعابين المطاطية فى فراشها . .

سمعت صوت خطوات فوق رأسها . . لابد وأنه فى حجرته . . ربما يحاول ارتداء ملابس «الهالووين» الآن . .

لقد قرر فى اللحظة الأخيرة أن يتنكر فى ملابس «صرصار» واندفعت مسز «كالدويل» فى كل مكان فى البيت ، لتساعده على التنكر !

توقفت أسفل السلم ، كانت الموسيقى الصاخبة ترتفع فى حجرة «نواه» !

أمسكت القناع من رقبته المطاطية ، رفعته بعناية فوق رأسها . . ثم جذبته ببطء إلى أسفل! لدهشتها كان دافئا

من الداخل . . وضغط على رأسها أكثر مما تخيلت ، وكانت له رائحة غريبة . .

نوع من روائح الأشياء القديمة . . مثل رائحة الجرائد الرطبة والتى ظلت سنوات طويلة فى مخزن عميق ! وجذبته إلى أسفل ، حتى وصلت عيناها إلى ثقبى القناع . . ثم رتبت وضع الرأس الأصلع المنبعج فوق رأسها . . وأخيرا جذبت الرقبة إلى أسفل !

– لقد كان على أن أثبته أمام المرآة . . لا أستطيع أن أرى إذا كان جيدا ؟

وكانت تشعر بالقناع يضغط على رأسها بشدة . . وارتفع صوت صدى أنفاسها يتردد من خلال الأنف المفلطح . . وأجبرت نفسها على تجاهل الرائحة القديمة التى اخترقت أنفها !

تشبثت بسور السلم الداخلى بقوة . . وهى تتسلل صاعدة السلالم . . كان من الصعب عليها أن ترى درجات السلم . . وهكذا اضطرت إلى الصعود درجة واحدة بعد أخرى . . وببطء تام !

عندما وصلت إلى نهاية السلم . . توقفت الموسيقى . . انسلت بهدوء ووقفت أمام باب حجرة «نواه» !

دست رأسها من باب الحجرة الصغيرة . . كان «نواه»

يقف أمـام المرآة . . يحـاول تثـبـيت الملابس التنكرية ، خاصة رأس «الصرصار» !

صـاحت «كـارلى بث» : «نواه» . . لقـد أتيت إليك !

ولدهشـتـهـا الشـديدة جاء صـوتهـا خـشنا وخـافـتـا . . وعميقا . . لم يكن صوتها على الإطلاق !

استدار «نواه» : هاه !

صـرخت بصـوتـهـا المشـروخ العـمـيق . . الشـيطانى : «نواه» . . لقد وقعت فى قبضتى !

– لا . .

أطلق شـقـيقها صرخة اعتـراض . . وحتى تحت الألوان التى صـبغ بها وجـهه ، استطاعت «كـارلى بث» أن ترى امتقاع وجهه !

اقـتـحـمت الحـجـرة . . مـادة يديهـا أمـامـهـا . . وكـأنها تستعد للقبض عليه !

– لا . . أرجوك ! من أنت؟ كيف . . كيف دخلت هنا !

وأطلق صرخـات خوف متـتـاليـة رهيبـة ! وفكرت هى بسـعـادة : إنه حـتى لم يعـرفنى! إنه خـائـف حـتى الموت! ترى مما يخـــاف من الوجـــه المفـــزع . . أم من الصـــوت الرهيب؟ أم من كليهما ؟!!

صرخت : لقد أمسكت بك! وشعـرت بدهشة كبيرة لصوتها المخيف الذى يخرج من داخل القناع !

وتوسل «نواه» : لا . . من فضلك . . يا ماما . . يا ماما . . أنقذونى . .

وأسرع وهو يرتعد إلى فراشه . . وقرون الصرصار ترتعش فى خوف : ماما . . النجدة !

وانفجرت «كارلى بث» ضاحكة . . وجاء الضحك كالزمجرة الرهيبة . . وصاحت فيه : ياغبى . . إنه أنا . . أيها القطة الجبانة المذعورة !

نظر إليها مبهورا ، وهو مازال وراء سريره . . وقال : هاه !

أعلنت «كارلى بث» فى صوت خشن : إنه أنا أيها الغبى . . ألم تعرف بنطلونى الچيننز ، أو السويتر الذى أرتديه ؟

همس : ولكن . . وجهك . . أهذا قناع ؟ ! لقد أخافنى حقا . . أقصد . .

أمسكت «كارلى بث» بأسفل القناع محاولة خلعه عن وجهها . . كان ساخنا . . لزجا . . وكانت تلهث بصوت مرتفع !

وأخذت تجذب أسفل القناع بكل قوتها . . ولكنه لم يتحرك من مكانه !

حاولت أن تجذبه من الأذنين . . أيضا . . دون فائدة . . ثم جذبت من أعلا الرأس . .

ولكنه أيضا لم يتزحزح من وضعه . .

وصرخت : آه . . كارثة . . إنه يكتم أنفاسى !!

١١

. . . صرخت «كارلى بث» وهى تشد القناع بكلتى يديها : ماهذا . . ماذا يحدث !

صاح «نواه» : كفى . . توقفى . . كفى مزاحا يا «كارلى بث» . . إنك تخيفيني!

كان صوته غاضبا . . ولكن عينيه تكشفان خوفه !

قالت بصوتها المفزع . . الخشن . . :

إننى لا أمزح . . حقيقة لا أستطيع خلعه !

صاح شقيقها : اخلعيه . . كفاك عبثا !

بمجهود كبير ، نجحت «كارلى بث» فى وضع أصابعها تحت رقبة القناع . . ثم جذبته بعيدا عن بشرتها . . ورفعته فوق رأسها! وصاحت : يا ه ه !

كان الهواء عذبا وباردا . . وأطلقت شعرها وراءها . . ثم . . وبمرح ألقت بالقناع إلى «نواه» قالت وهى تبتسم له : قناع رائع . . أليس كذلك ؟

ترك القناع يسقط على فراشه . . ثم تردد قليلا قبل أن يلتقطه وأخذ يتفحصه . . سألها وهو يضع إصبعه بين أسنان القناع : من أين أتيت به ؟

قالت : من المحل الجديد . . ومسحت العرق عن جبينها . . إنه حار جدا من الداخل !

دفع إصبعيه فى تجويف العينين وسألها : هل يمكن أن أجربه ؟

قالت بحدة : ليس الآن . . لقد تأخرت . . وضحكت وواصلت : لقد أصابك خوف قاتل !

قذف القناع إليها وقال غاضبا :

كنت أتظاهر بالخوف . . ولكنى عرفت أنه أنت !

أجابت وهى تغمز بعينيها :

آه . . ها . . طبعا . . ولذلك صرخت كالمجنون !

قال : لم أصرخ . . كنت فقط أشترك معك فى التمثيلية! من أجلك !

تمتمت : آه . . فعلا . . وتحولت للخروج وهى تمسك القناع فى يدها !

ناداها «نواه» سائلا :

كيف استطعت تغيير صوتك بهذه الطريقة ؟ !

توقفت «كارلى بث» ونظرت إليه ، وقد اختفت ابتسامتها ، وحلت محلها الحيرة . .

قال «نواه» وهو ينظر إلى القناع : إن صوته هو أكثر مايخيف فى الموضوع . . كيف فعلت هذا ؟

فكرت طويلا ثم قالت : لست أدرى . . حقيقة لست أدرى !

ولكن . . عندما عادت إلى غرفتها . . عادت إليها ابتسامتها . . لقد نجح القناع . . نجح نجاحا مذهلا !

جلست على سريرها . . نظرت إلى الساعة . . لم يبق سوى بضع دقائق على موعد لقائها مع أصدقائها أمام منزل «سابرينا» . . ولكنه وقت كاف لتفكر فى أكثر الطرق بشاعة لتمنحهم رعب العمر كلهً !

ومرت بأصابعها على أذنى القناع المنقطعتين . . وفجأة . . جاءتها الفكرة !

١٢

. . . أسرعت «كارلى بث» تحضر المكنسة القديمة من دولاب التنظيف . . وأزالت من عليها الغبار . . واختبرت اليد الخشبية الطويلة . . عظيم . . إنها جيدة كما تريد . .

تأكدت من وجود أمها فى المطبخ . . كانت متأكدة أن والدتها لن توافق على ما تفعله ، وأنها تعتقد أن «كارلى بث» سوف ترتدى ريش البطة هذا المساء !

تسللت فى صمت . . وعلى أطراف أصابعها إلى غرفة المعيشة . . وتناولت بيدها التمثال الذى صنعته أمها من البلاستك الباريسى وهى تحدث نفسها . . إنه حقا يشبهنى تماما . . وكأنه إنسان يتمتع بالحياة . . إن أمى عبقرية موهوبة!

وضعت التمثال على عصا المكنسة . . كان يتحرك بسهولة !

انتقلت إلى مرآة الصالة . . يبدو وكأننى أحمل رأسى على عصا . . نظرت إليه بإعجاب . . وملأت وجهها ابتسامة كبيرة . . ولمعت عيناها بمرح وسعادة! رائع !

وضعت العصا بالرأس إلى جانب الحائط . . وأمسكت

بالقناع . . مرة أخرى اقتحمت الرائحة صدرها . . تسللت إلى رئتيها . . وأحاطت بها حرارة القناع !

وأمسك القناع بشدة بجلدها بمجرد أن لبسته . . ورفعت رأسها إلى المرآة . . وشعرت تقريبا بالخوف . . وفكرت . . إنه يبدو كالوجه الحقيقى . . وتظهر عيناى وكأنها جزء منه ، وليست عينان تنظران من فتحاته . . وفتحت الفم البشع . . المخيف إلى أعلا وأسفل أكثر من مرة . . وأدركت أنه تماما مثل الفم الحقيقى !

إنه لايبدو وكأنه قناع . . أبدا !

إنه يظهر كوجه حقيقى . . وجه مشوه . . مفزع !

واستعملت يديها الاثنتين فى تصحيح وضع الرأس المنبعجة على جبينها . . وغطت بها شعرها !

رائع . . وشعرت بانفعالها يتزايد . . ويتزايد رائع حقا !

كان هذا هو قناعها المنشود . . الكامل . . كيف حاول صاحب المحل أن يمتنع عن بيعه لها ، إنه أكثر الأقنعة دمامة . . وبشاعة . . وباعثا للخوف . .

وقالت لتجرب الصوت الرهيب : يووو . . إننى مستعدة !

والتقطت المكنسة . . وعملت على استقرار التمثال فوقها . . واتجهت إلى الباب !

وجاء صوت أمها . . أجبرها على التوقف «كارلى بث» . . انتظرى . . أريد أن أرى شكلك وأنت فى ملابس البطة !



تجمدت «كارلى بث» بالقرب من الباب . . كانت تسمع صوت أقدام أمها وهى تقترب . . ونادت مسز «كالدويل» : دعينى أرى شكلك ياعزيزتى . . هل وجدت البذلة مناسبة لك !

خافت «كارلى بث» أن تفزع امها !!

وقالت بصوتها الغليظ الكريه : لقد تأخرت يا أمى . . إننى على عجل . . سأراك فيما بعد !

وجذبت الباب لتفتحه !

اقتربت أمها . . وظهرت فى الصالة وهى تقول : انتظرى ثانية واحدة . . أريد أن أرى البذلة الريش وأنت ترتدينها !

زمجرت «كارلى بث» : إننى أغرق . . لقد أمسكت به !

وارتفع رنين جرس التليفون . . وارتفع صدى صوته فى قناع «كارلى بث» !

استدارت أمها . . وعادت إلى المطبخ : من الأفضل أن أجيب

على التليفون . . ربما كان والدك يتحدث إلينا من «شيكاغو» . واختفت فى المطبخ قائلة : سأراك فيما بعد . . «كارلى بث» ، كونى حريصة . . اهتمى بنفسك . . هل سمعت ؟ !

فى راحة . . تنهدت «كارلى بث» من أعماقها . .

وازنت الرأس على العصا . . وأسرعت تخرج من الباب . . أغلقته وراءها . . وأسرعت تقطع ممر الحديقة جريا . .

كان مساء صافيا . . باردا . . سطع ضوء نصف قمر باهت على الأشجار الخالية من الأوراق . . وتناثرت الأوراق المتساقطة حول ساقيها وهى تسرع إلى الطريق . .

وكانت الخطة المرسومة تبدأ بلقائها مع «ستيف» و «تشوك» أمام منزل «سابرينا» . .

وها هى متلهفة لهذا اللقاء . . لاتقوى على الانتظار !

أخذت رأس التمثال تتقافز فوق العصا وهى تجرى . . ورأت المنزل عند الناصية ، وقد زينه أصحابه «للهالووين» . . الأنوار البرتقالية تشع فوق السلم . . بينما وضعوا تمثالين ضاحكين من القرع بجوار الباب . . ونموذجاً من ورق الكرتون لهيكل عظمى فى نهاية ممر المنزل !

فى ليالى «الهالووين» السابقة ، كانت دائما تشعر بالخوف . . فقد اعتاد أصدقاؤها على القيام بالحيل الماكرة عليها . .

حسنا . . هذا العام لن تكون هى التى تصرخ . . هذا العام سأكون أنا من يجعلهم جميعا يصرخون !

يقع منزل «سابرينا» فى نهاية المبنى . . وأسرعت «كارلى بث» فى اتجاهه ، وتلاعبت أغصان الشجر العالية فوقها . . واختفى نصف القمر وراء سحابة ثقيلة . . وساد الظلام الأرض . .

اهتزت الرأس فوق ذراع المكنسة . . وكادت تسقط . . أنزلت «كارلى بث» العصا . . وثبتت التمثال جيدا . . كانت عيناه تحملقان إلى الأمام وكأنهما تبحثان عن المشاكل . . فى الظلام . . بدا التمثال وكأنه حقيقيا . . ومع تحرك ظلال الأغصان أثناء سيرها ، ظهرت العينان والفم وكأنها تتحرك !

وسمعت ضحكات . . . فنظرت إلى الجهة الأخرى من الطريق . . على ضوء فانوس خافت . . رأت مجموعة من اللاعبين فى «الهالووين» . . أحدهم فى ملابس سلاحف النينجا والثانى كالشبح وآخر على شكل مهرج جسمه من ورق القصدير . . وأميرة ترتدى الملابس الوردية . . كانوا أطفالا صغارا وقد وقفت اثنتان من أمهاتهم تراقبانهم . .

أخذت تنظر إليهم . حتى تناولوا حلواهم . . ثم انصرفوا . . بعدها سارت بقية الطريق إلى بيت

«سابرينا» . . صعدت السلالم الأمامية . . ووقفت فى مثلث من الضوء الصادر عن مصباح فوق الباب . . سمعت أصواتا داخل المنزل . . صوت «سابرينا» تعرض شيئا على أمها . وصوت التليفزيون فى حجرة المعيشة !

أصلحت «كارلى بث» من وضع القناع بيدها الخالية . . وتأكدت من وجود فتحة الفم بأنيابها الدامية فى مكانها الصحيح . . ثم ثبتت وضع التمثال جيدا على ذراع المكنسة !

مدت يدها لتدق جرس باب منزل «سابرينا» . . ثم توقفت . .

سمعت أصواتا وراءها . .

تحولت . . ودققت النظر فى الظلام . . رأت ولدين فى ملابس تنكرية يقتربان . . ويدفعان بعضهما فى مرح . . «تشوك» و «ستيف» !

فكرت وهى تطير من الفرح . . لقد وصلت فى الوقت المناسب تماما !

هبطت السلم . . وأسرعت تختفى وراء بعض الأشجار ، وفكرت بلهفة : حسنا . . هيا أيها الأصدقاء . . استعدوا للرعب القادم !!

١٤

. . . أخرجت «كارلى بث» رأسها من وراء الشجر . . كان الولدان فى منتصف الممر الموصل إلى المنزل . . كان الظلام حالكا . . لم تستطع أن ترى ملابسهما التنكرية . . لكن أحدهما كان يرتدى معطفا طويلا وقبعة كبيرة ولم تتمكن من رؤية الثانى . .

أخذت نفسا عميقا . . واستعدت للانقضاض عليهما . . وأحكمت قبضتها على عصا التمثال . .

وارتفع صوت تنفسها وهو يندفع من الأنف المفلطح . .

كان الولدان يسيران ببطء . . يدفع كل منهما الآخر بالكتف كما يحدث فى لعب الكرة . .

واتخذا طريقهما إلى مدخل الباب . . وقال أحدهما للآخر شيئا- لم تتمكن من سماعه- فانطلق الثانى يضحك من الأعماق ! ها . . ها . . ها . .

ظلت تنظر إليهما خلسة فى الظلام . . حتى وصلا قريبا من الأشجار التى تختفى وراءها . .

- حسنا . . الآن . . أعلنت فى صمت !

رفعت ذراع المكنسة بالرأس الذى فوقها . . ثم قفزت خارجا . .

صرخ الولدان من المفاجأة . .

استطاعت أن ترى عيونهم السوداء وهى تتسع رعبا . . وتحملق فى قناعها !

وأصدرت زئيرا وحشيا من حلقها . . عواء رهيبا . . حتى هى خافت منه !

ومع سماعهما للصوت . . صرخ الولدان مرة أخرى . . واحد منهما سقط تقريبا على ركبتيه فى الممر . ونظرا إلى الرأس التى تهتز فوق ذراع المكنسة . . وكأنها تنظر إلى أسفل ، وتحملق فيهما . . عواء آخر . . خرج من حلق «كارلى بث» بدأ خافتا . . وكأنه قادم من مكان بعيد . . ثم اخترق الهواء . . عميقا . . خشنا . . بشعا . . وكأنه زئير حيوانات غاضبة !

وصرخ أحد الولدين : لا لا لا !

وصاح الثانى : من أنت؟ . اتركنا وحدنا !

سمعت «كارلى بث» صوت أقدام سريعة فوق ورق الشجر الميت على الممر ، نظرت إلى فوق ، رأت سيدة ترتدى معطفا ضخما . . تجرى إليها مسرعة . .

صاحت السيدة : هيه . . ماذا تفعل؟ كان صوتها غاضبا . . وثائرا . . هل تخيف أطفالى ؟

- هاه . . ابتلعت «كارلى بث» ريقها بصعوبة ، أدارت عينيها تتفحص الولدين المذعورين !

وأدركت على الفور أنهما ليسا «تشوك» ولا «ستيف» !

وضعت السيدة يديها على كتفى الولدين وسألتهما : هل أنتما بخير ؟!

أجاب الولد ذو المعطف والقبعة : نعم يا أمى . . إننا بخير !

كان الولد الآخر قد طلى وجهه باللون الأبيض ، ووضع أنفا أحمر اللون مثل المهرج . .

وقال لأمه دون أن ينظر إلى «كارلى بث» : إنها . . قفزت علينا . . تريد أن تخيفنا !

استدارت السيدة إلى «كارلى بث» ، ونظرت إليها غاضبة ، ورفعت إصبعها فى وجهها مهددة :

أليس لديك ماتفعلين أفضل من إرهاب طفلين صغيرين . . لماذا لاتختارين شخصا فى مثل عمرك !

كان من الطبيعى أن تعتذر «كارلى بث» ، وأن تشرح للسيدة أنها كانت تقصد اثنين آخرين ، ولكن . . لأنها تختفى وراء هذا القناع المرعب . . وبهذا الصوت غير المتوقع الذى صدر منها ، فإنها لم تستطع أن تعتذر . .

لقد شعرت . . بالغضب . . ولم تعرف لماذا؟ وقالت : ابعدوا بعيدا! وأخذت تحرك عصا المكنسة مهددة . . وكانت الرأس- رأسها . . تحملق فى الولدين المشدوهين !

قالت الأم بصوت يمتلئ بالثورة والغضب : ماذا تقولين !؟

ردت «كارلى بث» بصوتها المخيف . . وبطريقة مرعبة ، أقول . . ابعدوا بعيدا عن هنا !

عقدت الأم ذراعيها على صدر المعطف الثقيل . . وضاقت عيناها وهى تتفحص «كارلى بث» وسألت : من أنت؟ ماهو اسمك؟ هل تسكنين قريبا من هنا ؟

قال الولد المتنكر كالمهرج وهو يجذب أمه من معطفها : أمى . . دعينا نرحل !

وتوسل شقيقه : نعم . . هيا بنا !

وزمجرت «كارلى بث» : ابتعدوا ! إننى أنذركم . !

وقفت السيدة ثابتة فى مكانها . . ويداها معقودتان بشدة على صدرها . . وعيناها تضيقان وهى تنظر إلى «كارلى بث» : لايمكن أن يعطيك «الهالووين» الحق فى . .

جذبها المهرج بقوة أكثر : هيا يا أمى . . نريد أن نحصل على بعض الحلوى ! هيا بنا !

وقال الثانى وكأنه يبكى : سوف يضيع الوقت كله هنا !

كانت «كارلى بث» تتنفس بصعوبة ، وتخرج أنفاسها من القناع بصوت مسموع . .

حدثت نفسها : إننى كالحيوان . . ماذا يحدث لى ؟ وشعرت بغضبها يتزايد ، وأنفاسها تتردد بعنف داخل القناع . . ووجهها يشتعل من الحرارة . . واشتد الغضب فى صدرها . . وارتعش جسدها كله ، وشعرت أنها ستنفجر . . وقررت : سوف أمزق هذه المرأة قطعا . . قطعا!!

١٥

. . . سوف أمضغها قطعة . . قطعة . . سأنزع جلدها وتوترت عضلاتها . . وانحنت إلى أسفل . . واستعدت للهجوم !

لكن . . قبل أن تبدأ حركتها الأولى . . جذب الولدان أمهما بعيدا !

– هيا بنا يا أمى !

– نعم . . هيا بنا نرحل . . إنها مجنونة !

– نعم . . أنا مجنونة . . مجنونة . . مجنونة . .

وترددت الكلمة . . وأخذت تدور فى عقل «كارلى بث» وازدادت حرارة القناع . . وتزايد ضغطه عليها !

ونظرت إليها السيدة نظرة أخيرة . . باردة . . ثم استدارت . . وقادت ولديها بعيدا عن الممر . . ونظرت «كارلى بث» وراءهما . . وهى تلهث بعنف! وهاجمتها رغبة عنيفة لمطاردتهم . . ولتخيفهم حقيقة !

لكن صرخة عالية جعلتها تتوقف . . وتستدير خلفها . . كانت «سابرينا» تقف على السلم الأمامى ،

وهى تمسك بالباب . . وقد فتحت فمها فى دهشة . .
وصرخت وهى تنظر بشدة فى الظلام : من هناك ؟ !

كانت «سابرينا» متنكرة فى ملابس المرأة القطة . .
ترتدى ملابس قطة من اللون الفضى والرمادى . . وعلى
رأسها قناع فضى . . وقد جمعت شعرها الأسود وراء
رأسها . . وعيناها تتركز على «كارلى بث» .

قالت «كارلى بث» وهى تقترب : ألا تعرفين من أنا ؟

رأت الخوف فى عينى «سابرينا» ، والتى أمسكت الباب
بقوة ، ووضعت قدما داخل المنزل والأخرى خارجه . .

- سابرينا . . ألم تتعرفى على شخصيتى ؟ !

صرخت «سابرينا» ، ووضعت يدها على فمها عندما
رأت التمثال على يد المكنسة : «كارلى بث» . .

زمجرت «كارلى بث» : «سابرينا» . . إنها أنا !

واصلت «سابرينا» تفحصها لها . . ثم قالت أخيرا :
القناع . . إنه رائع . . حقيقة . . رائع . . مخيف جدا !

قالت «كارلى بث» وهى تقترب تحت الضوء : إن
رداءك يعجبنى جدا !

رفعت «سابرينا» عينيها إلى التمثال وقالت : هذا
الرأس . . إنه حقيقى . . من أين أتيت به !

قالت مازحة : إنه رأسى الحقيقى !

ظلت «سابرينا» تحملق فيه .. ثم قالت : متى رأيت هذا التمثال .. لأول مرة .. إنه ..

قالت «كارلى بث» : لقد صنعته أمى فى مدرسة الفن !

قالت «سابرينا» وهى ترتعد : لقد تصورت أنه حقيقى ..

وتحولت «سابرينا» تنظر إلى القناع : انتظرى حتى يرى «ستيف» و «تشوك» تنكرك !

فكرت «كارلى بث» : لا أستطيع الانتظار .. ثم قالت : أين هما ؟

ردت «سابرينا» : لقد اتصل «ستيف» .. قال أنهما سيتأخران لأنه سيصحب شقيقته الصغرى فى جولة «الهالووين» .. ثم يلحقان بنا !

تنهدت «كارلى بث» .. وشعرت بخيبة الأمل !

اقترحت «سابرينا» : مارأيك فى أن نبدأ بدونهما ، ثم يلحقان بنا !

أجابت كارلى بث : حسنا .. موافقة !

أخذت «سابرينا» تثرثر .. وتحكى ماحدث لها من مشاكل للحصول على ملابس القطة .. أول مرة وجدت البذلة طويلة من عند الساق .. قصيرة فى جهة أخرى ..

وهكذا اضطرت لإعادتها . .

ظلت «كارلى بث» هادئة . . لم تستطع أن تخفى ما أصابها من إحباط لعدم حضور «تشوك» و «ستيف» كما كان مخططا من قبل . .

وأخذت تتساءل : ماذا يحدث لو أنهما لم يلحقا بنا؟ ماذا يحدث لو أنهما لم يحضرا نهائيا !

إن هدفها الرئيسى هذه الليلة . . هو مقابلة «ستيف» و «تشوك» كما خططت . . ثم دفعهم إلى الرعب والذعر . . حتى يصلوا إلى الموت رعبا !

وقدمت لها «سابرينا» حقيبة من حقائب البضائع لتضع فيها الحلوى التى ستجمعها . . أمسكتها بيدها الخالية . . وناضلت بيدها الأخرى حتى تظل الرأس ثابتة ومستقرة فوق يد المكنسة !

«سابرينا» : من أين اشتريت قناعك؟ لم تصنعه لك أمك طبعا؟ هل ذهبت إلى محل الهدايا الجديد؟ هل يمكن أن ألمسه ؟

كانت «سابرينا» ثرثارة . . لكن هذه الليلة . . ضربت الرقم القياسى فى الثرثرة التى لاتنتهى!

أطاعت «كارلى بث» وتوقفت حتى تتمكن صديقتها من لمس القناع . .

وهتفت : ياه . . إنه يكاد يكون لحما !

من أى مـــادة صنع هذا القناع ؟ إنه ليس جلدا حقيقيا .؟

أليس كـذلك؟ إنه من المطاط . . نوع من المطاط . . صحيح ؟

همست «كارلى بث» : أظن ذلك ؟

«سابرينا» : إذن . . لماذا يبدو ساخنا هكذا؟ هل هو مريح فى وضعه على الرأس ؟

أظن أنك تتصببين عرقا !

واجتاحت «كارلى بث» موجة من الغضب العارم . . ألقت من يديها الحقيبة ، وعصا المكنسة . . وصرخت بصوت كالعواء : اخرسى . . اصمتى . . اصمتى !!

ثم أطلقت نبحة غاضبة ، وقبضت على عنق «سابرينا» بيديها الاثنتين . . وبدأت تضغط عليها . . وتخنقها !!

١٦

. . . صرخت «سابرينا» من الصدمة ، وقاومت لترجع إلى الخلف ، وتجذب نفسها من قبضة «كارلى بث» وصرخت وقد سال لعابها : «كارلى بث» !!

نظرت «كارلى بث» إلى صديقتها فى رعب . . ودهشة . . وتساءلت : ماذا حدث لى . .

لماذا أفعل ذلك ؟!!

دلكت «سابرينا» رقبتها بيدها ذات القفاز الفضى ، وعبست فى وجه صديقتها وسألتها : هل كنت تمزحين؟ لقد كدت أموت رعبا !

ضحكت «كارلى بث» مرة أخرى . . وقالت وهى تشير إلى القناع : أحاول أن أبقى فى الشخصية . . أن أكون متفقة مع شكلى . . ها . . ها . . طبعا يجب أن أخيف الناس . . إننى أحب ذلك . . وكما تعرفين ، عادة أكون أنا التى تخاف . . وترتعد من الخوف !

والتقطت الحقيبة . . والتمثال . . وأصلحت وضعه

على قمة يد المكنسة . . ثم أسرعت إلى الممر المؤدى إلى أقرب منزل . . وكانت أضواؤه جميلة . . وقد وضع رايات «الهالووين» على النافذة الأمامية !

سألت «كارلى بث» نفسها وهى تضغط على جرس الباب : ترى . . هل صدقت «سابرينا» أننى كنت أمزح؟ ولماذا فعلت ذلك؟ لماذا شعرت فجأة بكل هذا الغضب؟

لماذا هاجمت صديقتى المفضلة ؟

وقفت «سابرينا» بجوارها فى اللحظة التى فتح فيها الباب طفلان أشقران صغيران . . ولد وبنت . . ووقفت وراءهما أمهما !

صاحت «سابرينا» و «كارلى بث» فى وقت واحد : عيد سعيد !

قالت الأم لطفليها وهما ينظران إلى القناع : أوه . . إنه قناع مخيف !

وسأل الولد «سابرينا» : ماهو المفروض أن تكونى؟ قطة؟

ابتسمت له «سابرينا» وقالت : مياو . . مياو . . أنا السيدة القطة !

صاحت البنت الصغيرة : إننى لا أحب القناع الثانى !

أكدت لها أمها : إنه مجرد قناع ظريف !

أصرت الصغيرة : إنه مخيف . . يخيفنى كثيرا !

انحنت «كارلى بث» فى مدخل البيت . . وتقدمت

بشكلها البشع قريباً من الفتاة الصغيرة ، وزمجرت لها : سوف آكلك . . آكلك ؟ !

صرخت الصغيرة ، واختفت داخل المنزل . . وحملق الصغير فى وجه «كارلى بث» ،وأسرعت الأم تضع أصابع الحلوى فى حقائبها . . وقالت برقة :

لم يكن من الواجب أن تبثى فيها الرعب . . سوف تصاب بالكوابيس !

وبدلا من أن تعتذر . . تحولت «كارلى بث» إلى الطفل الصغير ، وقالت بصوتها الكريه المخيف :

سوف آكلك أنت أيضا . .

اعترضت الأم : هيه . . توقفى !

ضحكت «كارلى بث» ضحكة رهيبة . . من أعماق حلقها . . وقفزت من السلم !!

سألتها «سابرينا» وهما يسيران فى الطريق : لماذا تفعلين هذا؟! لماذا ترعبين هؤلاء الأطفال بهذا الشكل ؟ !

ضحكت «كارلى بث» وقالت : ليس أنا . . إنه القناع الذى يدفعنى لهذا !

تظاهرت بأنها تمزح . . ولكن الفكرة أثارت قلقها !

فى المنازل التالية . . تركت «سابرينا» تتقدم . . واختفت وراءها . . وعند واحد من هذه المنازل ، قابلها

رجل فى مـلابس ممزقـة . . تظاهر بالخـوف من القناع ، وأصـرت زوجـتـه على أن تدخل الـفـتـاتان البـيت حـتى تشاهد الجدة العجوز ملابسهما المدهشة !

وزمجرت «كارلى بث» بصوت عال . . ولكنها تبعت «سابرينا» إلى الداخل . . تفرست فيهـا السيدة العجوز من فوق كرسيها المتحرك . . ونبحت «كارلى بث» فى وجهها ، ولكن لم يبد عليها أى تعبير !

فى طريقـهما إلى الخارج . . قـدم لهما الرجل تفاحة خضراء لكل منهما . . انتظرت «كارلى بث» حتى وصلا إلى الطريق . . ثم استـدارت . . وقـذفت بكل قـوتهـا التـفـاحـة فى اتجاه منزل الرجل . . وارتفع صوت ارتطام التفاحة بنافذة الحائط بجوار الباب الأمامى !

قـالت «كـارلى بث» لنفسـهـا : لا . . إننى لست هذه الفأرة المسكينة الخائفة . هذه الليلة على الأقل !

ثم وبصوت مرتفع قالت آمرة صديقتها : اعطنى هذه! وأخرجت التفاحة من حقيبة «سابرينا» !

اعترضت «سابرينا» : هيه . . توقفى !

لكن «كـارلى بث» مـدت يدها ، وقـذفت التـفـاحـة بقوة . . فأصدرت رنيناً وهى تصطدم بالسور !

أخـرج الرجـل ذو الملابس الممـزقـة رأسـه من البـاب وصاح : هيه . . ماذا يحدث ؟!

صرخت «كارلى بث» : اجرى !

وجرت الفتاتان . . بكل سرعتهما ، حتى تركتا المبنى . . ولم تتوقفا حتى غاب المنزل عن الأنظار !

قبضت «سابرينا» على كتفى «كارلى بث» تعلقت بها وهى تحاول السيطرة على أنفاسها . .

وقالت وهى تلهث : إنك مجنونة ! حقيقة مجنونة !

قالت «كارلى بث» ضاحكة : مجنونة صديقة لمجنونة !

وضحكت الاثنتان !

فحصت «كارلى بث» المبنى كله بحثا عن «ستيف» و«تشوك» ، رأت مجموعة صغيرة من الأولاد فى ملابسهم التنكرية يقفون عند الناصية ، لكن . . لا أثر للولدين !

رأت مجموعة من المنازل الصغيرة المتشابهة . . وقد اصطفت فى صفوف على جانبى المبنى . . اقترحت على «سابرينا» الذهاب إليها . . وقالت : سوف نحصل على مزيد من الحلوى!

نظرت إليها صديقتها فى شك وقالت : «كارلى بث» . . إنك لاتحبين الحلوى !

لكن «كارلى بث» كانت تجرى فعلا على الممر إلى المنزل الأول ، وتمثالها يهتز بوحشية فوقها على يد المكنسة !

قالت لنفسها وهى تتقبل الحلوى من سيدة مبتسمة :
إنها ليلتى !

عبرت الطريق . . رأت أربعة من الأولاد ، الذين يشاركون فى العيد . . كانوا يتضاحكون وهم يقتربون من منزل به مصباح عند الباب . .

غاصت «كارلى بث» فى الظلام . . وسمعت أصواتا . . أصوات أولاد . . «تشوك» و «ستيف» ؟

لا . . الأصوات غير معروفة لها . . كانوا يتناقشون حول رغبة أحدهم فى الذهاب لإحضار أحد أصدقائه !

فكرت «كارلى بث» وابتسامة واسعة تغزو وجهها : مارأيكم أيها الأولاد فى قليل من الخوف؟ . مارأيكم فى شيء للذكرى . . شيء تذكرون به ليلة «الهالووين» هذه!
وانتظرت . . وهى تستمع . . حتى أصبحوا على بعد خطوات قليلة . . أمكنها الآن رؤيتهم . . اثنين فى ملابس المومياوات . . وقد لفوا وجوههم بشرائط من الشاش!

أقرب . . أقرب . . انتظرت اللحظة المناسبة !

ثم . . قفزت من الظلام . . وأطلقت عواء حيوان غاضب . . ملأ الهواء !

وصرخ الاثنان ، وتراجعا إلى الخلف !

– هيه . . .!! حاول أحدهما أن يصرخ . . لكن صوته توقف فى حلقه !

وسقطت من الآخر حقيبة الحلوى . . وعندما حاول التقاطها تحركت «كارلى بث» بسرعة . . وقبضت على الحقيبة وجذبتها من يده . . وبدأت تجرى !

– ارجعى . . إنها حقيبتى! هيه . . !

كانت أصواتها عالية . . مرتعدة . . مليئة بالرعب والخوف . . والدهشة . . ونظرت وراءها وهى تجرى فى الطريق . . لترى إذا كانا يتبعانها . .؟!

لا . . إنهما يموتان رعبا . . وقفا يحاولان الاختفاء وراء بعضهما . . عند الركن . . يصيحان وراءها . . وألتفتت إلى الخلف ، وهى تضج بالضحك ، وتمسك فى يدها بحقيبة الحلوى المسروقة . . ضحكات قاسية . .

وأفرغت الحلوى من حقيبة الولد إلى حقيبتها . . ثم قذفت بالحقيبة الفارغة على الأرض . . شعرت بالراحة . . بالسعادة . . والقوة . . إنها مستعدة لمزيد من المرح !

وفكرت . . هيا . . تعالوا «ستيف» . . و «تشوك» . . الدور القادم هو دوركما !



. . . بعد دقائق قليلة . . عثرت «كارلى بث» على «ستيف» و «تشوك» . . كانا يقفان عبر الطريق فى ضوء مدخل أحد المنازل ، يتفحصان حقائب الحلوى . . أسرعت تختفى وراء جذع شجرة عجوز ، قريبا من الممر ، وبدأ قلبها يدق بشدة!

لم يكن أى منهما قد اهتم بالتخفى وراء ملابس تنكرية . . فقد اكتفى «تشوك» بربط منديل أحمر على رأسه ، وقناع أسود على عينيه ، أما «ستيف» فقد دهن جبينه وخديه بلون أسود . . ووضع على رأسه قبعة تنس قديمة . . وارتدى معطف مطر ممزق !

راقبتهما وهما يفحصان الحقائب . . يبدو أنهما قد بدأ جولتهما منذ مدة ، فقد امتلأت الحقائب تقريبا . .

فجأة . . نظر «ستيف» فى اتجاهها . . تراجعت بسرعة خلف جذع الشجرة . . هل رآها ؟

- لا . .

قالت لنفسها : لاتظهرى الآن . . لقد انتظرت هذه اللحظة طويلا . . انتظرت طويلا لتنتقمى لكل حوادث الرعب التى تسببا لك فيها !

راقبتهما وهما يذهبان إلى مدخل المنزل . . أسرعت تجرى وتعبر الطريق ، ثم تختفى وراء سور من الأغصان !

وحدثت نفسها : عندما يعودان سوف أقفز عليهما . . . أظهر لهما . . سوف أخيفهما حتى الموت!

وفجأة . . انتابتها الشكوك! وفكرت . . إنها لن تنجح فى انتقامها . . وانحنت أكثر لتختفى وراء السور . . إننى شديدة الغباء . . إن «ستيف» و «تشوك» لن يخافا من هذا القناع الغبى . . سوف أقفز أمامهما . . ولكنهما سيضحكان منى . . كما يفصلان عادة . .

سوف يضحكان ويقولان . . أوه . . هاى . . «كارلى بث» . . إنك تبدين جيدة! أو شىء مثل هذا . . ثم يخبرون كل المدرسة أننى تصورت أننى مخيفة . . وأنهما على الفور .

وازدادت انكماشا وراء السور . . وشعرت «كارلى بث» بغضبها يتزايد . . ويتزايد . . غضبها من نفسها . . وغضبها من الولدين! وشعرت بوجهها يشتعل داخل

القناع الدميم . . وارتفعت دقات قلبها . . وصفرت أنفاسها السريعة وهى تتصاعد من الأنف المفلطح !

كان «ستيف» و «تشوك» يقتربان . . استطاعت أن تسمع دقات أقدامهما على أرض الممر !

وحركت «كارلى بث» عضلات قدميها المتوترة . . واستعدت للانقضاض !

فكرت : حسنا . . وتنفست نفسا عميقا . . وقالت : ها نحن . . أخيرا !!



تحـرك الولدان ببطء . . وصـلا إلى السـور . . كـانا يتناقـشان بصوت واضح ، إلا أن صوتهـما وصل إليـها خافتا وبعيدا . . شدت نفسها ، وخطت من وراء السور ، ثم . . صرخت صرخة من أعماق . . الأعماق . .

ورغم الضوء الخافت . . إلا أنها استطاعت أن ترى تأثير صرختها عليهما . .

اتسعت عيونهما . . وانفتح الفمان . . ورفعا ايديهما !

ثم صرخ «ستيف» . . وتعلق «تشوك» بملابس صديقه . .

وتردد صـدى صـوت صـرخـة «كـارلى بث» على حشائش الأرض . . وغطى الهواء حولهم . . وتحرك كل شىء ببطء . . بطء شديد . . ورأت «كارلى بث» الرعشة فى جـفنى «تشـوك» . . وشـاهدت ذقنه وهى ترتعـد ! ولاحظت بسـهولة وميض الخوف والرعب فى عـينى «ستيف» . . وهما يتنقلان بين قناعها . . والرأس المرفوعة على يد المكنسة !

وحركت يد المكنسة تهددهما بها . .

وأطلق «ستيف» صرخة ذعر متقطعة . .

حملق «تشوك» فيها . . وتركزت نظراته المذعورة عليها . . وقال : «كارلى بث» !! . .أهى أنت ؟ !

لقد نجح أخيرا فى التعرف عليها !

لم تجب عليه «كارلى بث» ، وإنما أطلقت صرخة حيوانية كالنباح !

ارتعش صوت «ستيف» وهو يسألها : من أنت ؟!!

قال «تشوك» : إنها . . إنها «كارلى بث» . . أعتقد ذلك . . هل أنت «كارلى بث» ؟

أطلق «ستيف» ضحكة قصيرة متوترة . . وقال : إنك . . إنك تخيفيننى !

عاد «تشوك» يسألها : أنت حقا . . «كارلى بث» ؟

حركت أمامهما يد المكنسة ، وأشارت إلى التمثال : هذه هى رأس «كارلى بث» !!!

وجاء صوتها رهيبا . . بشعا . . وعميقا !

قالت ببطء ، وهى تحرك أمامهما يد المكنسة :

هذه هى رأس «كارلى بث» !

واصلت كلامها :

مسكينة «كارلى بث» . . لقد رفضت أن تعطينى رأسها هذه الليلة . . ولكنى حصلت عليها على كل حال !

حملق الولدان فى الرأس !

استمر «تشوك» يجذب ملابس «ستيف» . وأطلق «ستيف» ضحكة أخرى متوترة . . ونظر إلى «كارلى بث» فى حيرة : أنت «كارلى بث» . . أليس كذلك؟ . ولكن كيف تتحدثين بهذا الصوت الغريب ؟

زمجرت وهى تشير إلى الرأس فوق يد المكنسة : هذه هى صديقتكم «كارلى بث» . . أو هذا هو ماتبقى منها !

ابتلع «تشوك» ريقه بصعوبة . . ونظر «ستيف» بتصميم إلى قناع «كارلى بث» التى زمجرت بصوت بشع النبرات . . حتى هى اندهشت منه . . قالت : ناولنى حقائب الحلوى !

صاح «ستيف» : ماذا ؟

قالت : ناولنى الحقائب فورا . .

ضحك الولدان . . ضحكات مذعورة !

زأرت بصوتها الرهيب : إننى لا أمزح . . وقطع صوتها الغاضب ضحكاتهما !

غمغم «تشوك» وهو غير متأكد : «كارلى بث» . . اتركى لنا فرصة ! وكانت عيناه مليئتين بالخوف ! أصرت ببرود : ناولنى الحقائب . . أو أزين عصاتى برأسيكما !

وكتهديد عملى . . هبطت بالعصا . . وحركتها أمامهما . . ونظر الثلاثة إلى عيونها السوداء . . وتفحص الثلاثة الوجه الجامد . . والذى يبدو حقيقيا . . إنه فعلا وجه «كارلى بث كالدويل» . . وهبت عليهم نسمة هواء خفيفة ، دارت حولهم . . جعلت الرأس يتقافز على المكنسة . .

عندئذ . . رأى الثلاثة العينين وهى تحرك رموشها . . مرة . . اثنين . .

العينان البنيتان تتحركان !

وتباعدت الشفتان . . وصدر منهما صوت صرير خفيف !

تجمدوا فى أماكنهم . . الثلاثة . . بما فيهم «كارلى بث» . . رأى الثلاثة الشفاه وهى تتحرك . . وسمعوا صوت الصرير الجاف !

ورأى الثلاثة الشفاه وهى تنضم مرة أخرى ! ثم تتباعد . .

ورأى الثلاثة الرأس وهى تتمايل وكأنها تقول : «النجدة . . أنقذونى» !!

١٩

. . . اشتد رعب «كارلى بث» ، فتركت يد المكنسة تسقط منها ! اصطدمت بالأرض بجوار «تشوك» . . وتدحرجت إلى جوار السور !

صرخ «ستيف» : إنها . . إنها تتكلم !

وأطلق «تشوك» صرخة متقطعة .

دون أى كلمة أخرى . . ألقى الولدان بحقائب الحلوى على الأرض . . وانطلقا . . وارتفعت أصوات أحذيتهما على رصيف الطريق !

ودار الهواء حول «كارلى بث» ، وكأنه يوقفها فى مكانها ! شعرت بأنها تريد أن تلقى برأسها إلى الخلف ، وتطلق نباحا عاليا . .

أو تمزق معطفها ، وتطير فى الفضاء . . خلال الليل!

ولكنها وقفت دقيقة متجمدة فى مكانها . . وتركت الهواء ينساب حولها . . أما الولدان . . فقد ذهبا . . لقد طارا من الرعب . .

نجحت «كارلى بث» . . جعلتهما يخافان حتى الموت!

لن تنسى أبدا . . تعبير الرعب القاتل على وجهيهما . . الخوف والذهول يلمع فى عيونهم السوداء . .

ولن تنسى أبدا شعورها بالانتصار، طعم الانتقام اللذيذ المثير!

وفى لحظة . . تذكرت أنها شعرت هى الأخرى بالخوف . .

لقد تصورت أن الحياة قد دبت فى التمثال فوق يد المكنسة . . هل تحركت العينان . . وهل تحدثت الشفاه حقا ؟ !

فى لحظة قصيرة . . تغلب عليها الخوف . . ووقعت فى الحيلة التى دبرتها بنفسها !

لكن . . أين التمثال ؟

أين المكان الذى أسقطته فيه ؟

لايهم إنها لن تحتاجة بعد ذلك! وليس له فائدة الآن !

لقد حصلت «كارلى بث» على انتصارها !

وهكذا بدأت تجرى . . وتجرى . . بعنف ووحشية . .

فوق الحشائش . . وتقفز الأسوار وفوق الشجيرات . . تكاد تطير على الأرض الصلبة المظلمة !

حقيبة الحلوى فى يدها . . تمر وسط الأولاد الذين يحتفلون «بالهالووين» . .

وتعبر تماثيل القرع الجميلة . . والهياكل الورقية ذات الأجراس . .

جرت . . وجرت . . حتى تقطعت أنفاسها . .

ثم توقفت . . وهى تلهث بعنف . . وأغلقت عينيها . . وانتظرت حتى تهدأ دقات قلبها !

و . . وقبضت على كتفها يد عنيفة . . من خلفها !

٢٠

. . . صرخت «كارلى بث» من المفاجأة . . واستدارت وراءها . .

هتفت وقد تقطعت أنفاسها : «سابرينا» !

ابتسمت «سابرينا» وتركت كتفها وقالت :

لقد بحثت عنك فى كل مكان . . أين كنت؟

ردت «كارلى بث» وهى تحاول التقاط أنفاسها :

يبدو أننى كنت تائهة !

قالت «سابرينا» وهى تصلح وضع قناعها :

لقد كنت معى . . وفى لحظة ، اختفيت !

قالت «كارلى بث» محاولة أن تعود لصوتها العادى : كيف حالك أنت ؟

قالت شاكية : لقد مزقت ثوب القطة . . لقد اشتبك فى صندوق بريد !

ورفعت القماش برجلها لتعرض عليها الثوب الممزق !

ردت «كارلى بث» مواسية : أخبار سيئة !

سـألـت «سـابرينا» وهى تمسك بالجـزء الممـزق : هل خاف أحد من قناعك هذا؟

ردت «كارلى بث» : نعم! بعض الأولاد !

«سابرينا» : إنه حقا بشع !

«كارلى بث» : ولهذا السبب اخترته !

وضحكت الفتاتان !

أمسكت «سـابرينا» بحقيبة «كارلى بث» وسألتها : هل حصلت على الكثير من الحلوى . . واو . . كل هذا !!

قالت «كارلى بث» : لقد طفت بمنازل كثيرة !

اقترحت «سابرينا» : هيا نعود إلى منزلنا . . ونفحص هذه الحلوى !

وافقت «كارلى بث» ، وتبعت صديقتها إلى الشارع! لكن «سابرينا» عادت تسألها وهما فى منتصف الطريق : إلا إذا كنت تريدين الطواف بمنازل أخرى !

«كارلى بث» : لا . . لقد فعلت مايكفى !

وضـحكت فى نفسـهـا . . لقـد صنعت كل شىء أريده . . نعم فعلت كل ما أريد هذه الليلة !

عادت الفتاتان تسيران . . ومرت بهما طفلتان فى ثياب جميلة ، وزينت وجهيهما ألوان رائعة . . نظرت إحداهما إلى «كارلى بث» . صرخت وأسرعت تجرى .

سألت «سابرينا» : هل رأيت «تشوك» و «ستيف»؟ لقد بحثت عنهما فى كل مكان . . وهذا هو كل مافعلته هذه الليلة . . لقد قضيت المساء كله فى البحث عنهما . . غريبة . . إنهما لم يظهرا على الإطلاق !

ضحكت «كارلى بث» : لقد رأيتهما . . منذ دقائق قليلة . . إنهما مجرد قطط مذعورة !

هتفت «سابرينا» : ماذا؟ «تشوك» و «ستيف»؟ وظهرت عليها الدهشة الشديدة !

قالت «كارلى بث» ضاحكة : لقد ألقيا نظرة واحدة على قناعى . . ثم انطلقا هاربين ، يصرخان كالأطفال!

شاركتها «سابرينا» الضحك وقالت : لا أكاد أصدق . . إنهما يتصرفان عادة بخشونة . . و . .

أخبرتها «كارلى بث» وهى تبتسم : لقد ناديت عليهما . . ولكنهما استمرا فى الجرى!

«سابرينا» : غريبة؟ !

وافقت «كارلى بث» : نعم . . شىء غريب !

«سابرينا» : هل عرفا أنك أنت تحت القناع ؟ !

ضحكت «كارلى بث» . . قالت : لست أدرى . . لقد نظرا نظرة واحدة إلىّ . . ثم فرا كالأرانب !

اعترفت «سابرينا» : لقد كانا يخططان لتخويفك . . أن يتسللا وراءك يصدرا أصواتا . . أو شيئا غير ذلك !

سخرت «كارلى بث» : أظن أنه من الصعب التسلل وراء شخص إذا كنت تهربين بحياتك !

وصلا إلى منزل «سابرينا» ، فتحت لهما أمها الباب . . دخلت الفتاتان . . وقالت الأم وهى تنظر إلى «كارلى بث» وقالت : ياه . . يا له من قناع . . ماذا فعلتما أيتها الفتيات ؟ !!

«سابرينا» : حسنا . . إننا . .

الأم : تذكرا . .

قاطعتها «سابرينا» : أعرف . . أعرف يا أمى . . سوف نرمى بأى حلوى غير مغلفة ، حتى الفاكهة . .

دخلت الأم إلى المطبخ . . وأسرعت الفتاتان تفرغان حقيبتيهما فوق السجادة !

وهتفت «سابرينا» وهى تلتقط حلوى من الأكوام التى

أمامهما : هيه . . قالب من الشيكولاتة باللبن . . إنها الحلوى المفضلة عندى !

وتحولت إلى المرآة . . رفعت القناع عن وجهها . . وألقته على السجادة . . كان وجهها محتقنا بالدماء . . ثم هزت شعرها لتطلقه وراءها !!

قالت : ياه . . هكذا أفضل . . لقد كان القناع ساخنا . . وأنت «كارلى بث» ألا تريدين خلع قناعك؟ لابد وأنك تحترقين داخله !

– فكرة رائعة : كانت تقريبا قد نسيت أنها تضع قناعا على وجهها !

مدت يديها . . وجذبته من الأذنين . . أخ . . لم يتحرك القناع . . شدته من قمة الرأس ثم من الخدين . . أخ . أخ . . كانت «سابرينا» تركز فكرها فى أكوام الحلوى . . سألتها : ماذا حدث!

لم ترد عليها . . حاولت أن تحركه من العنق . . ثم جذبته من الأذنين مرة أخرى !

سألتها سابرينا : «كارلى بث» . . ماذا يحدث ؟!!

توسلت «كارلى بث» فى صوت متحشرج : صوت خائف : من فضلك . . ساعدينى . . القناع لا يريد أن يتركنى !

٢١

... كانت «سابرينا» تجلس على ركبتيها تفحص أكوام الحلوى .. رفعت عينيها ونظرت إلى صديقتها وقالت : «كارلى بث» .. كفى تهريجا !

وبصوت مرتبك خائف قالت : إننى لا أهرج !

قالت «سابرينا» : ألم تتعبى من تخويف الناس هذه الليلة؟ والتقطت كيسا من الفشار المسكر .. وسألت : ترى .. هل تسمح لى أمى بالاحتفاظ بهذا .. إنه مغلف!

صاحت «كارلى بث» : إننى لا أحاول تخويفك .. إننى جادة !

وجذبت أذنى القناع .. لكن دون فائدة !

ألقت «سابرينا» كيس الحلوى من يدها .. وقفزت واقفة .. وسألتها : هل أنت حقا غير قادرة على خلع القناع ؟!!

جـذبت «كـارلى بث» من الذقن . . وصـرخت من الألـم : آه . . لقد التصق بجلدى . . ساعدينى !

ضحكت «سابرينا» وقالت : سيكون شيئا غبيا أن نطلب رجال المطافئ ليخرجوك من القناع !

لم تشعر «كارلى بث» بأن الأمر مضحك . . أمسكت قمة القناع بيديها ، وجذبته بكل قوتها . . ولكنه لم يتحرك !

تلاشت ابتسامة «سابرينا» ، واقتربت من صديقتها . . وقالت : أنت لاتمزحين . . أليس كذلك؟

أنت فى أزمة حقيقية !

«كارلى بث» : نعم . . هيا . . تعالى ساعدينى فى جذب القناع !

أمسكت «سابرينا» بقمة القناع . . وصرخت : إنه ساخن . . إنك تحترقين فى الداخل !

صرخت «كارلى بث» : اجذبى . . شدى !

وشدت «سابرينا» . . وصرخت صديقتها : أخ . . ليس بهذه القسوة . . إنه يؤلمنى جدا !

جـذبت «سابرينا» برقة ، لكن القناع لم يتحرك . . جذبته من الخدين . . وصرخت «كارلى بث» :

أخ . . لقد التصق فعلا بوجهى !

حملقت «سابرينا» فى القناع وقالت : ماهى المادة التى صنع منها هذا القناع؟ . لا أظن أنه من المطاط . . إنه يشبه الجلد !

زمجرت «كارلى بث» : لا أعرف . . ولا يهمنى أن أعرف . . كل ما أريد هو خلعه ، مارأيك فى أن نمزقه . . بالمقص مثلا !

سألتها : ويتمزق القناع ؟ !

صرخت «كارلى بث» ، وهى تجذبه بجنون : لا يهم . . حقيقة لا يهمنى أن يتمزق . . كل ماأريده هو التخلص منه . . وإلا سأختنق! إننى جادة !

وضعت «سابرينا» يدها على كتف صديقتها لتهدئها . . وقالت : حسنا . . محاولة أخرى . . ثم نمزقه !

ضاقت عيناها وهى تفحص القناع وقالت وكأنها تفكر بصوت عال : يجب أن أصل أسفل القناع . . ثم أجذبه . . لو استطعت أن أجعل يدى تنزلق عند الرقبة ، سوف أبعده عن الوجه . . ثم أجذبه إلى فوق !

توسلت إليها «كارلى بث» : حسنا . . ابدئى . . لكن بسرعة من فضلك !

لكن «سابرينا» لم تتحرك . . اتسعت عيناها . . وسقط فمها مفتوحا وهى تتفحص القناع . . ثم انطلقت منها صرخة دهشة خافتة !

سألتها «كارلى بث» : سابرينا . . ماذا حدث ؟!

لم ترد . . ولكنها مدت أصابعها ومرت بها على عنق «كارلى بث» !

ظل تعبير الدهشة متجمدا على وجهها . . استدارت وراء «كارلى بث» ومرت بأصابعها على رقبتها من الخلف . .

سألت «كارلى بث» بحدة : ماهذا . . ماذا يحدث ؟

وضعت «سابرينا» يدها على شعرها الأسود . . وعقدت جبينها فى تركيز شديد !

وأخيرا . . قالت : «كارلى بث» . . شىء عجيب . . غريب يحدث هنا !

«كارلى بث» : ماذا . . ما الذى تتحدثين عنه؟ !

«سابرينا» : لايوجد قاع للقناع !

قذفت «كارلى بث» بيدها على رقبتها . . وأخذت تتحسسها بجنون !

قالت : ماذا؟ ماذا تقصدين ؟ !

قالت «سابرينا» وصوتها يرتعش : لايوجد خط فاصل بين القناع ورقبتك . . لايوجد مكان لتنزلق منه يدى !

صرخت «كارلى بث» . . وضعت يديها على رقبتها . . أخذت تشد الجلد بحثا عن نهاية القناع وتوالت صرخاتها : إنه جنون . . هذا جنون !

رفعت «سابرينا» يديها على وجهها . . وقد تجمدت قسماتها من الرعب !

ورددت «كارلى بث» بصوت خائف . . بشع : إنه جنون . . جنون !

ولكن . . عندما بحثت أصابعها المرتعشة بيأس فى رقبتها . . أدركت أن صديقتها على حق . .

لم يعد هناك قاع أو نهاية للقناع! لامكان ينتهى عنده القناع!

لا توجد أى فتحة بين القناع وجلد «كارلى بث» !

لقد أصبح القناع هو وجهها !

٢٢

. . . ارتعدت أقدام «كارلى بث» تحتها ، وهى تتقدم نحو صالة المدخل ، ويداها تتحسسان عنقها بعصبية ، حتى وصلت إلى المرآة الكبيرة . . واقتربت بوجهها منها !

صرخت : لايوجد خط ! لايوجد خط للقناع !

وقفت «سابرينا» على بعد خطوات . . نظرت إلى صورة صديقتها فى المرآة . . ظهر على وجهها الحيرة وقالت : أنا . . أنا لا أفهم شيئا !

صرخت «كارلى بث» صرخة هائلة . . قالت :

هذه ليست عيونى . .

بكت وقالت :

إنها ليست عيونى . . عيونى لاتبدو مثل هذه . .

قالت «سابرينا» بهدوء :

حاولى أن تهدئى . . إن عينيك !! . . . . .

تجاهلت كلام صديقتها . . وعادت تصيح : إنهما ليستا عيونى . . أين عيونى؟ أين أنا ؟

«سابرينا» . . هذه ليست أنا؟ أين أنا ؟

قالت «سابرينا» بصوت خافت . . مرتعد :

«كارلى بث» . . من فضلك . . اهدئى . .

قالت «كارلى بث» وهى تنظر إلى الفم المخيف المفتوح : إنها ليست أنا . .

وضغطت بيديها على الخدين البشعين : إنها ليست أنا !

مدت «سابرينا» يدها لصديقتها . . ولكن «كارلى بث» دفعتها بعيدا ، وبصرخة ألم طويلة وصيحة يأس وخوف ، دفعت نفسها إلى طريق الخروج . . جذبت الباب الأمامى . . وتخلصت من متراس الباب ، واندفعت خارجة . . وصفقته وراءها !

أخذت تجرى . . «سابرينا» تصيح وراءها . . «كارلى بث» . . المعطف . . معطفك . . عودى إلى هنا . . معطفك !

ارتفع صوت طرقات حذائها على الأرض الصلبة ، وجرت فى الظلام ، تحت الأشجار كأنها تحاول الاختباء . . تحاول أن تخفى وجهها المشوه المخيف عن الأنظار !

وصلت إلى الرصـيف . . تحـولت إلى اليـمين . . وواصلت الجرى !

لم يكن لديهـا فكرة عن المكان الذى تتـجـه إليـه . . كـانت تعـرف فـقط أنهـا تريد أن تذهب بعـيـدا عن «سابرينا» . . بعيدا عن المرآة .

أرادت أن تهرب أيضا بعيدا عن نفسـها . . بعيدا عن وجـهـها . . هذا الوجه المشوه البشع الذى نظر إليـها فى المرآة بهذه العيون المخيفة التى لاتعرفها . .

إنهـا عـيـون شـخص آخـر . . عـيـون شـخص آخر فى رأسها !

ولكنها لم تكـن رأسـهـا منذ وقت قـريب . . إنهـا رأس وحش عملاق أخضر . . دميم . . ألصقت نفسها بها !

وأطلقت صـرخـة أخـرى تعـبـر عن اضطرابهـا وارتباكـهـا . . عبرت الطريق . . واستمرت فى الجرى . . بين الأشجار الداكنة ، والسماء التى بلا نجوم ، ومنازل تمر بها . . تطل منها الأضواء البرتقالية !

واسـتـمرت تجرى ، أنفـاسـهـا عـاليـة ، تخـرج من هذا الأنف القـبـيح المفلطح . . أحنت رأسـهـا الـقـبـيح ضـد الريح . . ونظرت إلى الأرض وهى تجرى !

لكن . . لامفر . . فى أى مكان تتجه نظراتها ترى أمامها القناع . . رأت الوجه ينظر إليها . . الدميم . . بجلده المجعد وعيونه البارزة البرتقالية . . وصفوف أنياب الحيوانات تبرز منه !

وجهى . . وجهى !

وانتبهت على صرخات فزع رهيبة . . انتزعتها من أفكارها . .

نظرت حولها . . رأت أنها تمر وسط مجموعة من أطفال «الهالووين» . . ستة أو سبعة منهم كانوا يصرخون وينظرون إليها !

فتحت فمها على اتساعه . . كشفت عن الأنياب الحادة . . ثم عوت فى وجوههم . . عواء حيوانى عميق !

تجمد الأولاد فى أماكنهم صامتين . . نظروا إليها بحدة محاولين اكتشاف ما إذا كانت تهددهم أم تمزح معهم !

سألتها طفلة فى ملابس مهرج بيضاء وحمراء : أى شىء من المفروض أن تكونى !

قالت فى نفسها بمرارة : من المفروض أن أكون أنا . . ولكنى لست أنا !

وتجاهلت السؤال . . وأحنت رأسها . . وأسرعت

تجرى . . وهاهى تسمع ضحكاتهم . . وهى تعرف جيدا . . أنهم يضحكون سعداء بابتعادها عنهم !
واستمرت فى الجرى وهى تبكى بحزن عميق !

إلى أين أذهب؟ ماذا أفعل؟ هل أستمر فى الجرى إلى الأبد !

ودارت الأسئلة فى عقلها . . وتوقفت قليلا عندما ظهر على البعد محل الهدايا . . .

فكرت . . طبعا . . محل «هدايا الحفلات» . . الرجل ذو العباءة . . سوف يساعدنى . . سيعرف مايجب أن أفعل . .

الرجل ذو العباءة . سيعرف كيف أتخلص من هذا القناع !

وشعرت «كارلى بث» بلمحة من الأمل . . فأسرعت فى اتجاه المحل !

لكن . . عندما اقتربت منه . . انطفأ ضوء الأمل ، مثل ضوء فترينة المحل المظلمة !

ومن خلال الزجاج استطاعت أن ترى . . أن كل الأضواء قد انطفأت . . والمحل مظلم كالليل . . كان المحل مغلقا !



. . . نظرت إلى داخل المحل المظلم . . وغرقت فى موجة من اليأس والإحباط !

وضعت يديها على الزجاج . . ثم ضغطت عليه برأسها . . شعرت به باردا ، عكس الحرارة التى تلهب رأسها . . أو رأس القناع فى الحقيقة !

أغمضت عينيها . .

ماذا أفعل الآن؟ ماذا سأفعل بعد ذلك ؟

وهمست تحدث نفسها : إنه حلم كئيب ، حلم سيئ . . سوف أفتح عينى الآن . . وأستيقظ من هذا الحلم !

وفتحت عينيها ، رأت أمامها هذه العيون . . العيون البارزة اللامعة البرتقالية وهى تنعكس أمامها على زجاج الڤترينة الداكن! المظلم !

استطاعت أن ترى وجهها الرهيب يطل عليها واضحا فى الظلام . . ينظر إليها !

صرخت من الرعب . . صرخة رهيبة . . لا . . لا . . لا . . وأخذ جسمها كله يرتعش ، وينتفض . . وضربت زجاج الفترينة بقبضتى يديها !

لماذا لم أرتدى ملابس البطة التى أعدتها لى أمى؟ سألت نفسها بغضب . . لماذا قررت . . وتشبثت بأن أكون أكثر المخلوقات بشاعة ورعبا فى «الهالووين»؟ لماذا كل هذا الإصرار على بث الرعب فى نفوس الأولاد . . خاصة «ستيف» و «تشوك» ؟

ابتلعت ريقها بصعوبة . . الآن . . سوف أخيف الناس بقية حياتى !

أخذت الأفكار الحزينة المريرة تدور فى عقل «كارلى بث» . . فجأة . . تنبهت إلى وجود حركة داخل المحل . . رأت ظلا أسود يتحرك على الأرض . . وسمعت أصوات حركة أقدام . . وصلصل الباب . . ثم فتحه أحد . . فتحة صغيرة !

ومد صاحب المحل رأسه إلى الخارج . . ضاقت عيناه وهو يتفحص «كارلى بث» . . ثم قال بهدوء : لقد بقيت هنا طويلا . . توقعت أن أراك ثانية !

فوجئت «كارلى بث» . . بهدوء الرجل . . مدت يدها تجذب قمة القناع وقالت هامسة : لا أستطيع أن أخلع القناع !

قال الرجل دون أن يتغير تعبير وجهه : أعرف هذا . . هيا . . تعالى إلى الداخل!

وفتح الباب على اتساعه . . وتراجع إلى الداخل . .

ترددت «كارلى بث» قليلا . . ثم أسرعت إلى داخل المحل المظلم . . كان حارا ودافئا ! اتجه صاحب المحل إلى المكتب الأمامى . . وأضاء مصباحا وحيدا . . لم يكن مرتديا العباءة الآن . . وإنما بنطلونا أسود وقميصا أبيض !

سألته «كارلى بث» بلهفة : هل كنت تعرف أننى سأعود؟ كيف عرفت ذلك ؟

وكان صوتها الصادر من قلب القناع يحمل لهجة الغضب . . والحيرة أيضا ! نظر الرجل إلى القناع . . وهز رأسه . . وعبس فى وجهها وقال : لم أكن أريد أن أبيعه لك . . هل تذكرين؟ . تذكرين طبعا أننى رفضت بيعه لك؟!

ردت بصبر نافذ : نعم . أذكر . . كل ما أطلبه أن تساعدنى فى خلعه . . من فضلك . . ساعدنى !

نظر إليها نظرة حادة . . ولم يرد . .

قالت بإصرار : ساعدنى لأخلعه من رأسى . . ثم صرخت : أريد أن تخرجه من رأسى !

تنهد . . ثم قال بحزن عميق : لا أستطيع . . لا أستطيع أن أخلعه . . صدقينى . . إننى آسف . . آسف جدا !

٢٤

. . . همست «كارلى بث» . . ماذا . . ماذا تقصد ؟

لم يرد الرجل عليها . . وإنما تحرك فى اتجاه الغرفة الصغيرة الداخلية ، وأشار إليها لتتبعه . .

صرخت : أجب على سؤالى . . لاتمش بعيدا . . ماذا تعنى بأنك لاتستطيع خلع القناع !

تبعته إلى الغرفة الداخلية ، وقلبها يخفق ، وأدار زرار الضوء . . أغمضت عينيها . . ثم فتحتها بعد أن فاجأها النور الساطع . . وظهرت أمامها الرفوف التى تحمل الأقنعة البشعة . . ورأت بقعة خالية . . حيث كان يقبع القناع الذى تلبسه !

وظهرت الوجوه الكريهة ، وكأنها تحدق فيها . . أجبرت نفسها على أن تحول نظرها بعيدا عنها . . ووقفت أمام الرجل لتتغلق عليه طريق الخروج وقالت آمرة : أخلع هذا القناع . الآن !

كـرر بهـدوء . . وحـزن : لا أسـتطيع . . لا أسـتطيع أن أخلعه !

صاحت : ولم لا ؟

قال بصوت خافت : لأنه ليس قناعا !

نظرت إليه بذهول!! فتحت فمها ، ولكنها لم تقدر على النطق !

قال : إنه ليس قناعا . . إنه وجه حقيقى !

شـعـرت «كـارلى بث» بالدوار . . اهتـزت الأرض تحتها . . وحملقت الوجوه الكريهة فى وجهها . . وظهرت العيون البارزة . . والجروح الدامية . . والعيون الخضراء والصفراء . . وكأنها تدور حولها !

ارتكنت بظهرها إلى الحائط ، تحاول أن تسيطر على نفسها !

تحول صاحب المحل . . وصل إلى الرفوف . . وأشار إلى الوجوه الكريهة المشوهة . . وقال بحزن وصوت هامس : إنهم غير المحبوبين !

أخيرا . . نجحت فى النطق . . قالت : إننى . . إننى لا أفهم شيئا !

شرح لها قائلا : إنها ليست أقنعة . . إنها وجوه حقيقية . . صنعتها أنا . . كونتها بنفسى . . فى معملى . . وجوه حقيقية . .

سألت بذهول : ولكن . . ولكنها دميمة . لماذا ؟!!

قاطعها بصوت حزين . . وعيون غاضبة : لم يكونوا هكذا فى البداية . . كانت وجوها جميلة ، حية . . لكن حدث خطأ ما . . عندما خرجوا من المعمل . . تغيروا . . تجربتى . . رءوسى المسكينة . . فشلت . . ولكنى حافظت عليهم أحياء . . كنت مضطرا لذلك !

رفعت «كارلى بث» يديها إلى جانبى وجهها . . الوجه الأخضر القبيح . . وصاحت وهى لاتقوى على التنفس : أنا . . أنا لا أصدق هذا . . لا أصدق كلمة مما تقول !!

واصل الرجل كلامه ، وهو يمسك شاربه بأصابعه ، وعيناه تلمعان كالمجنون : أنا أخبرك بالحقيقة ، لقد احتفظت بهم هنا . . وأسميتهم «غير المحبوبين» لأن أحدا لن يحب أن يراهم . . إلا إذا تسلل أحد إلى الحجرة الداخلية . . مثلك انت . . عندئذ . . يجد واحدا منهم لنفسه وطنا جديدا !

- لا .. لا لا لا .. أطلقت «كارلى بث» صيحة اعتراض .. أقرب إلى عويل الحيوان منه إلى صرخة إنسان !

نظرت إلى الرءوس المنبعجة ، والجروح المفتوحة ، وأنياب الحيوانات .. وحوش عملاقة .. كلها وحوش عملاقة !

صرخت وقد فقدت أعصابها : اخلع القناع .. اخلعه .. اخلعه حالا !

وبدأت تجذبه عن وجهها .. تحاول تمزيقه بجنون .. وعصبية .. تحاول أن تخلعه أو تمزقه قطعاً .. قطعاً ! أخلعه .. أخلعه!!

رفع يده لتهدأ .. وقال بصوت بارد : أنا آسف .. الوجه هو وجهك الآن !

ارتفعت صرخاتها مرة أخرى .. لا .. أخلعه عنى الآن ! .

وبدأت مرة أخرى تحاول تمزيقه .. ولكن .. حتى وهى فى قلب ثورتها كانت تعرف أن ماتفعله بلا فائدة ..

قال صاحب المحل بهدوء : يمكن إزالة الوجه !

أنزلت يديها ، نظرت إليه وقالت : هيه .. ماذا تقول ؟

- أقول . . أن هناك طريقة واحدة لإزالة هذا الوجه !

وشعرت «كارلى بث» برعدة قوية تمر بظهرها . . رعدة الأمل . . توسلت إليه :

- نعم . . كيف؟ أخبرنى . . من فضلك . . أخبرنى !

أجاب عابسا : لا أستطيع أن أفعل ذلك من أجلك . . ولكننى أستطيع أن أقول لك على الطريقة . . وعلى كل حال . . إذا التصق مرة بأحد . . فسوف يبقى إلى الأبد !

توسلت إليه : كيف أتخلص منه؟ من فضلك أخبرنى . . أخبرنى . . كيف أتخلص من القناع ؟

٢٥

لمع الضوء فى الغرفة . . ظلت الوجوه البشعة تحدق فى «كارلى بث» . .

قالت : وحوش مشوهة . . هذه الحجرة مليئة بمخلوقات ممسوخة بشعة . . تنتظر لحظة العودة للحياة !

وأنا الآن واحدة منهم !

أنا أيضا مخلوقة مشوهة !

وصدر عن الأرض صرير خفيف . . عندما سار الرجل واقترب منها . .

قالت وهى تئن : كيف أزيل هذا الوجه عنى . . قل لى الآن !

كرر كلامه بنعومة : يمكن إزالته مرة واحدة فقط . . ويمكن إزالته بواسطة «نموذج للحب» !

ظلت تنظر إليه . . تنتظر أن يواصل حديثه . . وساد الصمت الحجرة . . صمت ثقيل ! همست أخيرا : أنا لم

أفهم شيئا . . يجب أن تساعدنى . . لم أفهم منك شيئا . . يجب أن تقول لى شيئا معقولا . . ساعدنى !

أغمض عينيه . . وأحنى رأسه ، ووضع أصابعه على عينيه : لا أستطيع أن أقول أكثر من هذا !

قالت وهى تمسك بقميصه بكلتى يديها : ولكن . . ماذا تقصد بنموذج الحب . . ماذا تقصد؟ ماذا تقصد ؟ !

لم يتحرك . . وقال : لا أستطيع أن أقول المزيد . .

صاحت : لا . . لا . . يجب عليك أن تساعدنى . . يجب عليك !

شعرت بغضبها يتجمع . . وينفجر . . وشعرت بأنها قد فقدت سيطرتها على أعصابها . . لم تعد تسيطر على نفسها !

أخذت تصرخ . . وتضربه بكل قوتها . . بيديها على صدره : أريد عودة وجهى . أريد أن يعود إلىَّ وجهى . . أن أعود أنا نفسى !

كانت تصرخ الآن من أعماقها . ولكن لم تهتم . . ولم تشعر . .

تراجع الرجل . . وأخذ يشير إليها بيديه لتهدأ . . ثم فجأة . . اتسعت عيناه فى رعب هائل !

تابعت «كـارلى بث» نظراته إلى الأرفف . وأطلقت صرخة فزع : أووه . . رأت صفوف الوجوه . . وقد بدأت تتحرك !

العيون المكورة البارزة تتحرك . . الألسنة المبلوعة تلعق الشـفـاه الجـافـة . . الجـراح الداكنة تنزف دمـا . . كل الرءوس . . تقفز . . تنظر . . تتنفس !

صرخت فى همس مذعور : ماذا . . ماذا يحدث ؟

صاح فيـهـا الرجل . . وهو يبدو خـائفـاً مـثلهـا لقـد أيقظتيهم . . كلهم !

- لكن . . لكن . .

صرخ فيـها وهو يدفـعها دفعـة قوية فى اتجاه الباب : اجرى . . اجرى . .



ترددت «كارلى بث» . . ونظرت خلفها إلى الرءوس تهتز فوق الأرفف !

شفاه مظلمة سمينة ، بدأت تتحرك . . وهى تصنع صوتا لزجا . . أنياب وحشية ترتفع وتنخفض . . أنوف مشوهة قبيحة . . تلهث وتتنفس بصوت عال!

الرءوس . . صفان طويلان من الرءوس . . دبت فيها الحياة!

و . . والعيون . . بألوانها المختلفة . . الدموية . . والعيون البارزة . . عيون خضراء . . وصفراء باهتة . . ووردية لامعة . . عيون كريهة . . كلها مربوطة بخيوط كلها كانت تتجه إليها !

وصرخ الرجل وصوته يرتعد من الخوف : أهربى . . أجرى . . لقد أيقظتيهم جميعا . . أهربى من هنا !

كانت تريد أن تجرى . . لكن قدميها لم تساعداها . .

ارتعدت ركبتاها . . وشعرت بها ضعيفة . . فجأة أحست بأنها تزن آلاف الأرطال !

وكرر الرجل صرخته الجنونية : أجرى . . أجرى !

لكنها لم تستطع أن ترفع عينيها عن الرءوس المتحركة . . حملقت فى المنظر المرعب . . وقد تجمدت من الخوف . . وأصبحت ساقاها لينة كالچيلى . . وقد اختنقت أنفاسها فى حلقها . . ثم . . ارتفعت الرءوس . . وسبحت فى الفضاء . .

– أجرى . . بسرعة . . أجرى !!

أتى إليها صوت الرجل الآن . . وكأنه من مكان بعيد . . وبدأت الرءوس تتجمع ، وتهتز وترسم أشكالا كأنها . . صرخات مخيفة . . ويغمغمون . . تصدر عنهم أصوات . . ليست كلمات . . وكأنهم فرقة من الضفادع !

فوق . . فوق . . كانت تسبح الرءوس . . و«كارلى بث» تنظر إليها برعب صامت . . أجرى . . أجرى !

نعم !

تحولت . . أجبرت ساقيها على الحركة . . وانفجر نشاطها . . وبدأت تجرى . . خلال الحجرة الخارجية المظلمة . وقبضت على قبضة الباب . . وجذبته على اتساعه !

بعد ثانية واحدة . . كانت فى الخارج . . تجرى وسط الظلام . . ووقع حذائها يرتفع على الأرض . . وشعرت بصدمة من الهواء البارد على وجهها الساخن !

وجهها الساخن الأخضر .

وجهها المشوه !

الوجه الممسوخ البشع الذى لاتستطيع أن تخلعه !

وعبرت الطريق . . واستمرت تجرى . .

ماهذا الصوت العميق . . الغليظ؟ هذه الغمغمة الغامضة والتى يبدو أنها تتبعها ؟

تتبعها ؟

لا . . لا . . صرخت «كارلى بث» عندما نظرت وراءها . . ورأت الرءوس المشوهة تطير خلفها !

استعراض الوحوش الممسوخة !

كانوا يطيرون فرادى . سلسلة طويلة من الرءوس البشعة . . تلمع عيونهم وكأنها مصابيح سيارات . . وكلها متجهة إلى «كارلى بث» . .

تعثرت . . كادت أن تسقط . . ولكنها مدت يديها إلى

الأمـام تحـاول أن تحـفظ توازنهـا ، وأوشكت قـدمـاها على الانهيار . . ولكنها أجبرتها على مواصلة الحركة . . وأخذت تجـرى . . كـالريح . . مـرت بالبـيـوت المظلمـة . . والشـوارع الخالية . . وأدركت أنها الآن فى وقت متأخر . . متأخر !

متأخر جدا !

ولمعت الكلمة فى عقلها! متأخر جدا بالنسبة لى !

الرءوس المرعبة تطير نحوها . . وتقترب . . الأصوات الحيوانية تعلو . . وتعلو فى أذنها حتى أصبحت تحاصرها من كل مكان !

وزأرت الريح . . وهبت بقـسـوة . . وكـأنهـا تقـاومـهـا وتعيدها إلى الوراء !

واقـتـربت الرءوس الطائرة . . فكرت . . إننى أجـرى وسط كابوس أسود !

قد أجرى هكذا إلى الأبد ! لقد تأخرت . . تأخرت !

لكن . . هل هذا صحيح ؟

خطرت لها فكرة خلال ارتباكها وكوابيسها . . بينما هى تجرى وقد مـدت يديها فى الهواء إلى الأمام وكأنها تبـحث عن السـلامـة . . وعـقلهـا يجـاهد للبـحـث عن حل . . عن مهرب . .

«نموذج الحب » !

ارتفعت كلمات الرجل صاحب المحل حتى غطت الأصوات القبيحة التى تطاردها . .

«نموذج الحب» !

هذا هو ماتريده لتتخلص من الوجه المشوه الذى أصبح وجهها !

هل يمكنه أيضا أن يوقف هذه المخلوقات البشعة التى تطاردها؟ ! وأن يعيد تلك الرءوس «غير المحبوبة» إلى المكان الذى جاءت منه ؟

تحولت مع الناصية إلى الطريق وهى تلهث . . وتواصل الجرى . . نظرت خلفها ، رأت الرءوس تستدير أيضاً . . وراءها . .

أين أنا؟ وأدارت عينيها تنظر إلى البيوت التى حولها !

كانت خائفة لدرجة أنها لم تهتم بالمكان الذى تجرى فيه !

لكن الآن . . لديها فكرة . . فكرة يائسة !

يجب أن تصل إلى هناك قبل أن تمسك بها فرقة المخلوقات المشوهة !

إن لديها نموذجاً للحب !

إنه رأسها . . تمثال البلاستك الباريسى الذى صنعته أمها !

تذكرت أنها سألت أمها : لماذا صنعت تمثالا . . فأجابتها أمها : لأننى أحبك !

ربما يساعدها هذا وينقذها . . ربما يساعدها فى الخروج من هذا الكابوس !

ولكن أين هو ؟

لقد ألقت به جانبا . . تركته يسقط بجوار سور . . تركته فى حديقة ما . . و . . والآن إنها بالقرب من المبنى . . لقد عرفت الشارع . . وعرفت المنازل . . كان هذا عندما قابلت «ستيف» و «تشوك» حين جعلتهما يجريان من الفزع !

ولكن أين المنزل ؟ أين السور ؟

ودارت عيناها بجنون من حديقة منزل إلى الآخر . . ونظرت خلفها . . رأت الرءوس الوحشية تتجمع معا . . وكأنهم خلية نحل . . يتجمعون فى ربطة واحدة . . وقد كشروا عن أنيابهم . . تكشيرة مرعبة . . وكأنهم يستعدون للانقضاض عليها !

يجب أن أعثر عليها . . على رأس التمثال . . حدثت نفسها وهى تجاهد لتتنفس ، تجاهد لتحمل ساقيها اللتين تؤلمانها على مواصلة الجرى !

يجب أن أجد رأسى . .

وارتفعت الأصوات . . واقتربت منها الرءوس !

وصرخت : أين ؟ أين ؟

عندئذ . . رأت السور عبر الطريق !

حديقة المنزل على الجهة الأخرى من الشارع !

الرأس . . الرأس الجميل . . لقد ألقته وراء هذا السور !

هل تستطيع الوصول إليه . . قبل أن تهاجمها الرءوس المشوهة ؟!!

نعم !

استنشقت نفساً عميقاً من الهواء . . ومدت يديها إلى الأمام . . وأسرعت تجرى وتعبر الطريق . ثم قفزت فوق السور . . سقطت على يديها وقدميها . . صدرها يؤلمها . . وأنفاسها تلهث . . ورأسها يدور . .

وبحثت عن الرأس . .

لكنه كان قد أختفى !

٢٧

. . . اختفى ! !

الرأس الجميل اختفى !

فكرت . . فرصتى الأخيرة . . وأخذت تبحث بكل قوتها . . مدت يديها بجنون تتحسس أعماق السور !

اختفى !

لقد تأخرت كثيرا !

مازالت على ركبتيها . . تحولت لتواجه الوحوش التى تتعقبها . . الوحوش التى تصدر أصواتا بلا معنى . . ترتفع أمامها . . وتكون حائطا . .

وقفت على قدميها . . وتحرك حائط المخلوقات البشعة . . مقتربا منها !

استدارت . . تبحث عن طريق للهروب . .

ورأتها !

رأت رأسها !

رأت الرأس الباريسية البلاستك تنظر إليها من بين فرعى شجرة ضخمة بالقرب من الممر !

يبدو أن الهواء قد أطاح بها إلى هناك !

فى اللحظة التى اقتربت فيها الرؤوس الوحشية . . قفزت «كارلى بث» وقبضت على التمثال بيديها . .

وبصرخة انتصار ، رفعت رأس التمثال عاليا . . وأخذت تحركها أمام الرءوس الوحشية الثرثارة ! وصاحت : ابتعدوا! ابتعدوا !

ورفعت الرأس عاليا . . حتى يتمكنوا جميعاً من رؤيتها . . هذا هو نموذج الحب . . نموذج الحب . . هيا ابتعدوا عن هنا !

وتجمعت الرءوس معا . . ونظرت إلى التمثال !

ثم غمغموا فى انفعال . . وارتسمت ابتسامات لزجة على شفاههم الممسوخة !

– اذهبوا بعيداً . . . اذهبوا بعيداً !

وسمعتهم «كارلى بث» يضحكون . . فى صوت خافت . . ضحكات احتقار !

ثم . . تحركوا بسرعة . . وأحاطوا بها . . فى لهفة ليبتلعوها !!



لقد فات الأوان !

وترددت الكلمة فى عقل «كارلى بث» !

لقد فشلت خطتها !

تجمعت الرءوس حولها . . أحاطت بها . . ولعابها يسيل . . وعيونها البارزة تنظر إليها فى انتصار !

وارتفع همسهم . . أصبح كالزئير . . وتصورت نفسها وقد ذابت تماما من حرارة أنفاسهم . . وبدون تفكير . . هبطت يدها التى تمسك بالتمثال . . وجذبتها إلى أسفل . . ووضعتها فوق رأسها المشوه !

ولدهشتها . . شعرت بها تنزلق على رأسها كالقناع !

وفكرت بذهول : إننى ألبس وجهى وكأنه قناع !

بمجرد أن جذبت التمثال على رأسها . . غرقت فى ظلام تام !

لم تكن به فتحات للعيون . . لم تعد ترى شيئا . .

أو تسمع شيئا !

ماذا ستفعل الرؤوس الرهيبة بى الآن ؟

تساءلت . . وحيدة مع خوفها !

هل سأصبح واحدة من غير المحبوبين ؟

هل ستكون نهايتى هناك . . على رف بينهم !

محاطة بالصمت التام والظلام العميق . . جلست «كارلى بث» تنتظر ! وتنتظر . .

شعرت بالدماء ترتفع إلى وجنتيها . . والخوف الثقيل يملأ صدرها . . والألم فى حلقها الجاف !

ماذا يفعلون بها الآن ؟

وماذا سيفعلون بها ؟

لم تتحمل البقاء وحيدة . . أسيرة للخوف . . محاطة بالصمت والظلام . .

وجذبت بقوة التمثال من رأسها !

لقد ذهبت الرؤوس البشعة من المكان . .

اختفت . .

نظرت «كارلى بث» أمامها مباشرة . . غير مصدقة . . ثم بدأت تدير عينيها فى كل مكان حولها . . فى

الحشائش الطويلة ، والأشجار . . والأعشاب . . ودققت النظر فى الأماكن الخالية بين البيوت . .

ذهبت . . نعم كلها اختفت !

ظلت جالسة فى مكانها . . فوق الحشائش الباردة الرطبة . . وفى أحضانها التمثال العزيز تحملق فى حدائق المنازل الخالية . . الصامتة . . و . . سرعان ما استعادت أنفاسها الطبيعية ، وقفزت واقفة على قدميها !

وهدأت الرياح . . وعاد نصف القمر الباهت يتسلل من بين السحب المظلمة التى كان يختفى وراءها !

وشعرت «كارلى بث» بشىء يحتك حول حلقها !

ولدهشتها الشديدة . . مدت يدها ، إلى رقبتها ، لتجد قاع القناع !

قاع القناع ؟

نعم !

فراغ بين القناع ورقبتها !

وهتفت عاليا : هيه ! وضعت التمثال بعناية على الأرض . . ومدت يديها الاثنتين إلى نهاية القناع . . وجذبته إلى أعلى !

وخرج القناع فى يدها بسهولة !
وأصابها الذهول . . أمسكت بالقناع أمامها ، وطوته ثم عادت وبسطته ثانية . . العيون البرتقالية التى كانت تشتعل كاللهب . . قد انطفأت . . والأنياب الوحشية الكبيرة تحولت إلى قطع من المطاط !
صاحت بصوت عال : إنك مجرد قناع . . مجرد قناع !
وارتفعت ضحكاتها المرحة . . وقذفت بالقناع إلى فوق . . فوق . . وعادت والتقطته . .
وتذكرت قول صاحب المحل : يمكن خلعه مرة واحدة فقط . . بنموذج الحب !
حسنا . . لقد فعلتها . . حدثت نفسها . . لقد خلعته ، ولن أضعه على رأسى مرة أخرى . .
أبدا . . أبدا . .
وشعرت فجأة بالقلق !
يجب أن أعود إلى البيت . . نحن الآن فى منتصف الليل تقريبا !
كانت المنازل قد أطفأت أنوارها . . والشوارع خلت من السيارات . . والأولاد عادوا إلى منازلهم . .

انحنت «كارلى بث» وحملت التمثال فى يدها . . ومعه القناع . . وأسرعت تسير فى اتجاه بيتها !

فى منتصف الممر الموصل إلى مدخل المنزل . . توقفت . . مدت يدها وتحسست وجهها . . تساءلت : هل عاد لى وجهى القديم ؟

وضغطت على خديها . . ثم مرت بأصابعها على أنفها الصغير !

هل هذا هو وجهى الحقيقى؟ هل أنا هى أنا ؟

لم تستطع أن تتأكد من مجرد تحسس وجهها . . يجب أن أذهب وأرى فى المرآة . .

وبلهفة شديدة ، لترى إذا كان وجهها القديم قد عاد إليها . . أسرعت تجرى إلى الباب الأمامى . . وتقرع الجرس !

بعد ثوان . . فتح «نواه» الباب . . ورفع عينيه إلى وجهها . . ثم أطلق صرخة عالية !

- اخلعى القناع . . اخلعيه . . إنك دميمة جدا !

٢٥

صاحت «كارلى بث» فى فزع لا .. لا ..

لا بد وأن القناع قد غير ملامحها ! لا .. لا .. لا !

وأزاحت شقيقها من طريقها .. وألقت التمثال والقناع بعيدا .. وأسرعت إلى المرآة فى مدخل صالة المنزل ..

رأت وجهها يطل عليها من المرآة !

طبيعيا تماما .. وجهها القديم .. وجهها القديم الجميل !

عيناها ذات اللون البنى الداكن .. وجبهتها العالية .. وأنفها الدقيق ، والتى كانت تتمنى دائما أن يكبر قليلا ..

وفكرت بسعادة .. لن أشكو من أنفى بعد ذلك أبدا

لقد عاد وجهها طبيعيا .. طبيعيا تماما !

بينما هى تنظر فى المرآة .. سمعت صوت ضحكات «نواه» عند المدخل !

استدارت حولها فى غضب . . وصاحت فيه : «نواه» . . لماذا تفعل ذلك ؟

ضحك بشدة وقال : كنت أمزح . . لم أتصور أن تقعى فى هذا المقلب !

شرحت له بغضب : ولكنه ليس مزاحا بالنسبة لى !

وظهرت أمها عند نهاية البهو . . قالت : «كارلى بث» . . أين كنت . لقد توقعت عودتك منذ ساعة على الأقل !

أجابت «كارلى بث» : آسفة يا أمى !

كانت تبتسم . . وفكرت أنها لن تكف عن الابتسام بعد ذلك طوال حياتها !

ثم أخبرت أمها : إنها قصة طويلة . . طويلة . . غريبة !

تفحصت «مسز كالدويل» ابنتها بعينيها جيدا . . ثم قالت : وهل أنت بخير !!

قالت : نعم . . أنا الآن بخير !

قالت أمها : تعالى إلى المطبخ . . لقد أعددت لك مشروبا لذيذا !

أطاعت أمها ، ودخلت وراءها المطبخ . . وجلست أمام المائدة . . كان المطبخ دافئا ولامعا . . ورائحة شراب التفاح الجميلة تملأ المكان . .

لم تشعر «كارلى بث» بالسعادة لعودتها إلى البيت من قبل . . كما تشعر الآن . . احتضنت أمها . . ثم بدأت تتناول المشروب اللذيذ !

سألت «مسز كالدويل» وهى تصب كوبا آخر من المشروب : لماذا لم ترتد ملابس البطة . .؟

وأين كنت؟ ولماذا لم تكونى مع «سابرينا» ؟ لقد سألت عنك مرتين تليفونيا حتى الآن . . كانت قلقة عليك ؟ .

قالت «كارلى بث» : حسنا . . إنها قصة طويلة يا أمى !

قالت أمها : وأنا هنا لأسمع . . لن أذهب إلى أى مكان !

واستندت بذقنها على يدها فوق المائدة . . وقالت : هيا . . ابدئى . .

ترددت «كارلى بث» قليلا ثم قالت : حسنا . . كل

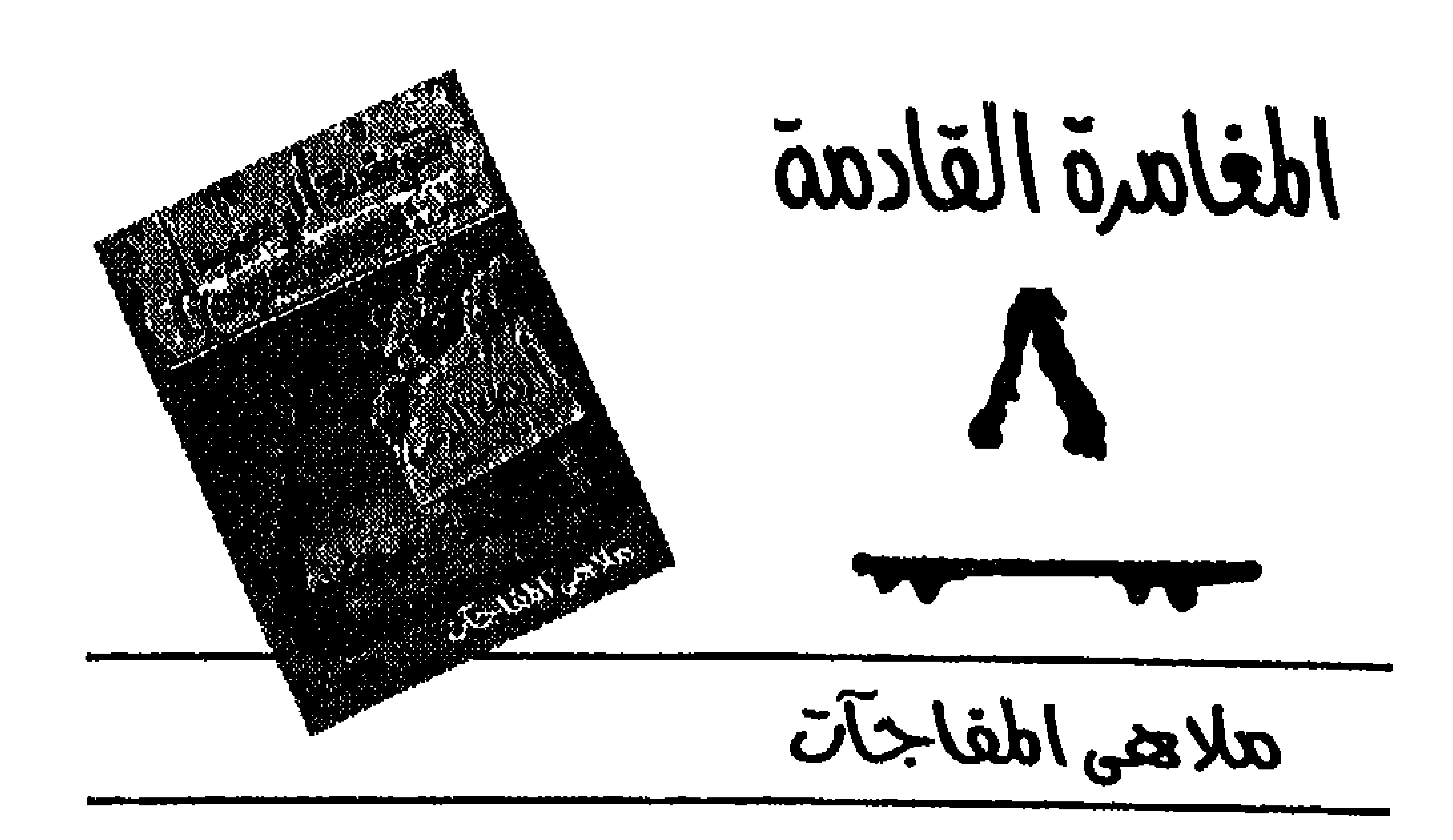
شىء حسن الآن . . كل شىء طيب . . لكن . . وقبل أن تنطق بكلمة أخرى . . اندفع «نواه» إلى الحجرة . .

- هيه . . «كارلى بث» . .

نادى عليها بصوت غليظ . . رهيب . . حيوانى !!

-انظرى إلى . . كيف أبدو بقناعك هذا ؟ !! . .

(تمـــت)



المغامرة القادمة

٨

ملاهى المفاجآت

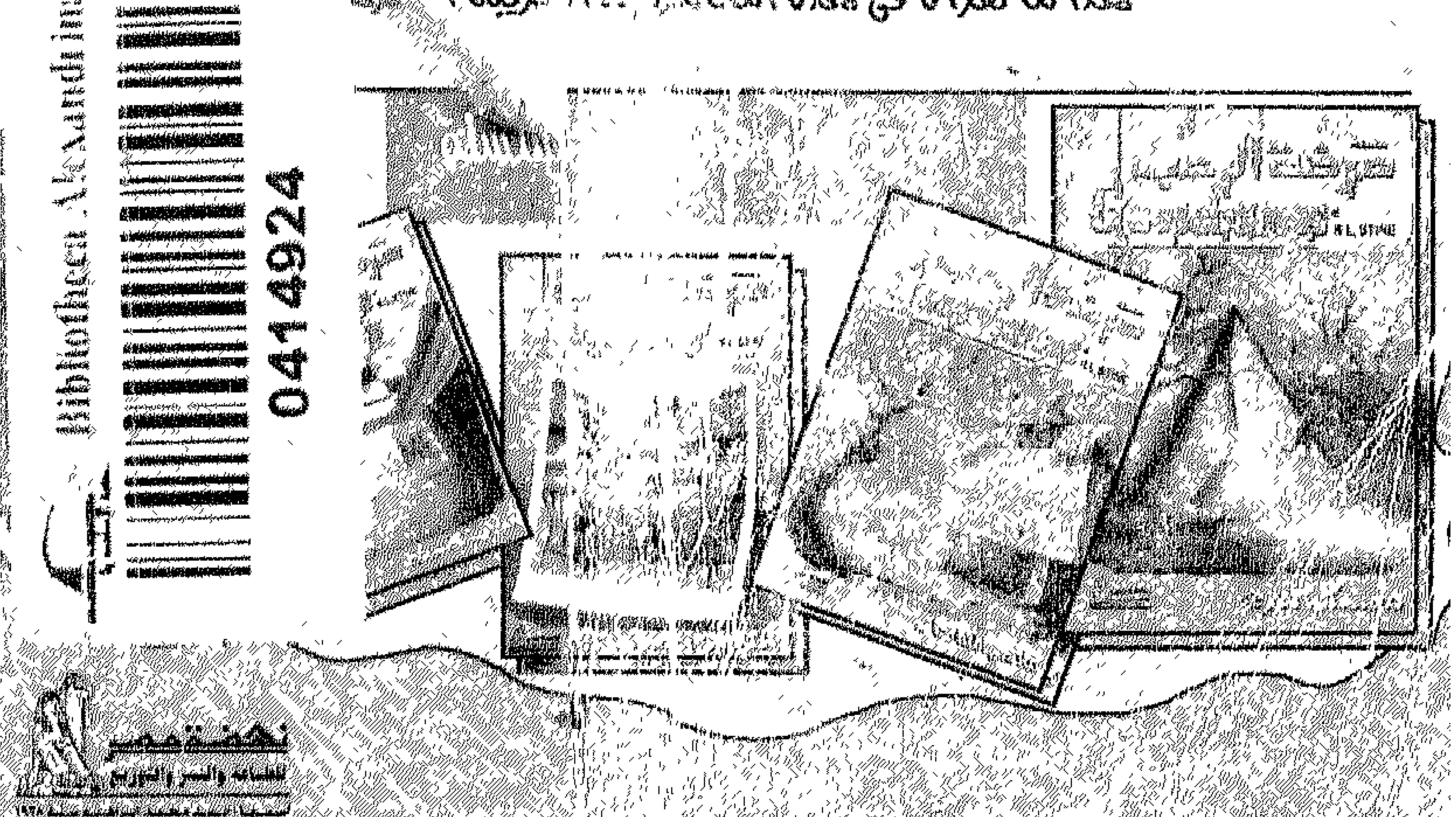
أنت ذاهب مع أسرتك وأحد أصدقائك الى حديقة الحيوان . . ولكن والدك الذى يقود السيارة يضل الطريق . . وبدلا من دخول حديقة الحيوان تدخلون الى أرض حافلة بالأسرار والمفاجآت المرعبة . . «قرية الذئاب الآدمية» . . «الخفافيش» . . «بركة التماسيح» . . «بحر التوابيت» . . «قمم الجبال المنحدرة الى القبور» !!

عمالقة لا تعرف لهم مثيلا يطاردونك طول الوقت ماذا حدث ؟ كيف حدث ؟

انها المغامرة القادمة . . رحلة تحبس فيها أنفاسك من أول سطر الى آخر سطر . . تعالى الى ملاهى المفاجآت !



رغم أنهم زملاء دراسة .. في مدرسة واحدة ..
وسنة دراسية واحدة .. إلا أن « كارلي بث » قررت أن تنتقم منهم ..
وأن يكون انتقامها رهيبا .. وكان عليها أن تجد وسيلة للانتقام ..
وسيلة تبث بها الرعب في قلوبهم جميعا .. رعبا لا ينسى ..
وقد كان .. وجدت الوسيلة .. وسيلة رهيبة .. تبعث الخوف والفزع
والرعب الشديد .. حتى الموت ..
لكن .. هل نجحت في الانتقام منهم .. أم كانت هي الضحية ؟!
هذا ما تقرأه في هذه المغامرة .. الغريبة.



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع